

٥٨٥
٢٠١٥/٥/٢٥

قصص بولييسية للأولاد



المغامرون الخمسة فى
لغز عبيط القرية

المغامرة رقم ٧٢

بقلم

محمود سالم

الطبعة الرابعة





رئيس مجلس الإدارة

د. حسن أبو طالب

قصص بوليسية للأولاد
(المغامرون الخمسة)

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

سالم، محمود.

لفن عبيط القرية/ بقلم محمود سالم. ط ٤ - القاهرة :
دار المعارف، ٢٠١٤.

٩٦ ص، ١٧,٥ سم. (المغامرون الخمسة المغامرة رقم، ٧٢)

في رأس العنوان: قصص بوليسية للأولاد

تدمك ٦ - ٨٠١٢ - ٠٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨.

١ - قصص الأطفال.

٢ - القصص البوليسية.

(١) العنوان.

ديوى ٨١٣.٠٢

٧ / ٢٠١٤ / ٢٦

رقم الإيداع ٢٠١٤ / ٢٠١٢

لا يجوز استنساخ أي جزء من هذا الكتاب بأى طريقة
كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابي من دار المعارف

تم التنفيذ في مطابع دار المعارف
- ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة -
جمهورية مصر العربية

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

البداية . . المشهد الطبيعي



لوزة

أخذت السيارة القديمة طراز «فورد ٣٦» تندرج على الأرض غير الممهدة والمغامرون الخمسة داخلها يترحلقون من فوق الكراسي إلى الأرض تارة ، ويقفزون فيخبطون في السقف تارة أخرى .

وقال «عاطف» بصوت

مرتفع ليعلو فوق صوت المحرك المزعج : يبدو أننا نركب «خلاقاً» وليست سيارة . . وأعتقد أننا في النهاية سنتحول إلى عصير !! وكانت «لوزة» تحاول الإمساك بأي شيء داخل السيارة حتى لا تقع و «نوسة» تمسك في ظهر مقعد السائق وكأنها ستغرق . . بينما «نمخخ» قد استفاد من سمته وجلس بجوار السائق يهتز قليلاً . . ولكن لا يسقط ، وقد رقد «زنجير» فوق ركبته وهو يحاول فهم ما يحدث في هذا المكان العجيب .

وسأل « تخنخ » السائق العجوز : متى سنصل إلى « برج البرلس » ؟

رد السائق من تحت شاربته الكثيف : توكل على الله !!
قال « تخنخ » : إننى متوكل على الله يا سيدى . . ولكن
أليس لهذا الطريق نهاية ؟

قال السائق : لكل شىء نهاية يا ولدى !

لم يجد « تخنخ » فائدة من استمرار المناقشة . . وأخذ يفكر
فى هذه الرحلة المفاجئة فى نهاية شهر سبتمبر إلى قرية « برج
البرلس » . . هذه القرية الصغيرة التى تقع على شاطئ البحر
المتوسط . . وعلى شاطئ بحيرة « البرلس » معاً بعد مصيف
« بلطيم » بنحو عشرة كيلومترات . . هذه الكيلومترات العشرة
أرض صخرية رملية حجرية وعرة لم تمتد لها يد الإصلاح . .
وليس من سبيل إلى « برج البرلس » إلا هذا العذاب فى السيارة
القديمة فوق الأرض المتوحشة .

كان خال « عاطف » المهندس هو صاحب الدعوة . .
فقد جاء لإقامة سور مرتفع من الأسمنت المسلح ليحمى القرية
الصغيرة من البحر الذى اعتاد كل سنة أن يأكل قطعة من
أرضها حتى انكمشت وتناقصت مساحتها وسقط كثير من

منازلها وابتلعتة الأمواج .

وبرغم هذا العذاب الذى يلقاه المغامرون الخمسة فقد كانوا سعداء بالعودة إلى « برج البرلس » مرة أخرى . . وقد سبق لهم أن زاروها فى لغز الغابة الملعونة ، وقضوا فترة ممتعة بين البحر والبحيرة .

ووصلت السيارة إلى أرض رملية مبتلة . . وتماسكت ولم تعد تهتز ، وارتاح كل واحد من المغامرين الخمسة مكانه لأول مرة . . وكان « محب » يجلس بجوار نافذة بلا زجاج ، يتأمل المشهد الطبيعي المحيط به فى إعجاب . . كانت الكثبان الرملية ترتفع مخفية وراءها البحر الذى يبدو ويختفى بقدر ارتفاع الكثبان وانخفاضها . وفى أحضان الكثبان الرملية برزت أشجار النخيل قصيرة محملة بالبلح الأحمر المستدير ، أو الأصفر السمانى . . وإلى اليسار كانت مياه « بحيرة البرلس » تمتد إلى ما لا نهاية . . هادئة سمراء ، تقطعها الأشعة البيضاء المسرعة من كل اتجاه .

وأخيراً بدت مساكن « برج البرلس » القصير ، وارتفع فى الفضاء صوت صفارة ما كينة الطحين الرتيب ، توت . توت . توت . .



وأحس « محب »
بنوع من السلام يغمر
قلبه ، وقارن بين ازدحام
« القاهرة » الرهيب وبين
هذا الفراغ الرحب . .
وتمنى أن يبقى في هذا
المكان الهادئ المسالم إلى
الأبد .

دخلت السيارة
القرية ، وسارت بمحاذاتها
عند شاطئ البحيرة حيث
الطريق الوحيد الذي
يمكن أن يتسع لها . ثم
دارت حول حافة القرية ،
وعادت تقطع طريقاً
موازياً لشاطئ البحر .
وفجأة كركر المحرك ،
وأعمل السائق العجوز



ووصلت السيارة القديمة إلى الأرض الرملية اللينة .

يديه وقدميه فى الآلات ، وتوقفت السيارة تماماً ، وأخذت تنفث بخاراً ناعماً من مقدمتها وكأنها عداء توقف بعد السباق ، وأخذ يلتقط أنفاسه .

وقال السائق مشيراً بيده إلى منزل مكون من طابقين :

المهندس يسكن هنا !

وشكره الأصدقاء . . وأخرج « تختخ » جنياً أعطاه له

حسب الاتفاق ، ثم حملوا حقائبهم ونزلوا أمام باب المنزل . .

وتجمع عدد من الأولاد والبنات يدفعهم حب الاستطلاع . .

وتقدم « عاطف » ودق باب المنزل . . وانتظر لحظات . .

ثم دق مرة أخرى . . وقال أحد الأولاد : المهندس خرج !

التفت « عاطف » إلى الولد وقال : متى خرج ؟

الولد : من الصباح الباكر . . سرقوا الأسمنت !

عاطف : سرقوا ماذا ؟

الولد : سرقوا الأسمنت ! والمهندس عند العمدة .

وفى هذه اللحظة ظهر ولد يجرى . . وتقدم من الأصدقاء

مبتسماً وهو يقول : مرحباً بكم . . المهندس سيأتي حالاً . . وقد

أرسلنى بالمفاتيح !

ومد يده بمفتاح المنزل ، وأخذه « عاطف » ودسه فى القفل ،

وكانت « لوزة » التي لفت انتباهها كلمة سرقة قد اقتربت من مجموعة الأولاد وسألت الذي تحدث : تقول إن سرقة حدثت ؟
رد الولد : نعم . . سمعنا أنهم سرقوا الأسمنت . .

لوزة : أسمنت من ؟

الولد : الأسمنت الخاص بالرصيف البحرى .

وفهمت « لوزة » أنه الأسمنت الذى تأتى به الوزارة لإقامة

حاجز الأمواج ، والمسئول عنه المهندس « ناجى » خالها .

وكان « عاطف » قد فتح الباب ودخل المغامرون الخمسة ..

وكانوا متعبين فقد بدءوا رحلتهم فى السادسة صباحاً وهم الآن
بعد الظهر . . وأسرعوا إلى دورة المياه يغتسلون فى حين أن « لوزة »

تطوف بهم قائلة : حدثت سرقة !! سرقة !

قال « عاطف » : لقد سمعنا . . وهل تصدقين ولداً صغيراً

يقول أى كلام ؟

لوزة : ولماذا يكذب ؟

قالت « نوسة » مبتسمة : هل جئت للراحة وأكل السمك

يا « لوزة » . . أم للبحث عن لصوص الأسمنت والطوب !!

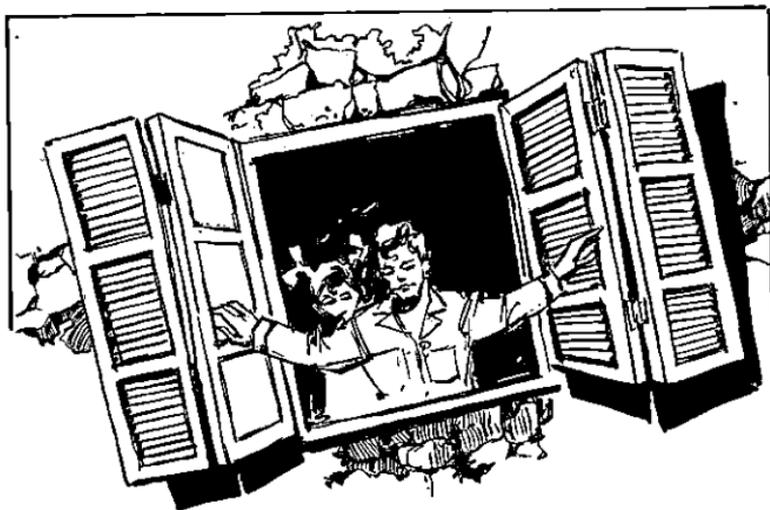
لوزة : من الممكن أكل السمك . . ومطاردة اللصوص !

قال « تختخ » وهو يمشط شعره : يا عزيزتى « لوزة »

اصبرى قليلاً حتى نرتاح من المشوار .
لوزة : أنا شخصياً مرتاحة . . وعلى استعداد للعمل
فوراً !

التفت إليها « عاطف » وهو يفتح نافذة تطل على البحر
وقال : إذن اذهبي فوراً وطاردي لصوص الأسمت !
وأخذ « عاطف » نفساً عميقاً ثم قال : اطردي من ذهنك
حكاية مطاردة اللصوص فنحن لسنا من رجال الشرطة . .
إنها هواية فقط أن نساعد رجال العدالة ، أما أن تصبح حياتنا
كلها مطاردات ومغامرات . . فهذا شيء غير معقول !
نظرت « لوزة » حولها في ضيق ، ثم استلقت على أحد
المقاعد في الشرفة المطلة على البحر . . ومضت تتأمل المشهد
الطبيعي أمامها .

كانت هناك مساحة رملية أمام المنزل ، تنتهي عند شاطئ
البوغاز الموصل بين البحر وبحيرة « البرلس » . . وقد رست
على شاطئ البوغاز أنواع من المراكب بين صغيرة وكبيرة بعضها
بالشراع ، والآخر بالمحرك . وبعد البوغاز الذي يبلغ اتساعه نحو
ثلاثين متراً ، كانت تمتد الصحراء الرملية ، وتنتهي بعيداً عند
الأفق . . وعلى اليمين ، البحر بزرقة الصافية . . وعلى اليسار ،



البحيرة بلونها الرمادى .

كان مشهداً يشرح النفس فعلاً . . ولكن « لوزة » كانت
تفكر فى لصوص الأسمنت . . كيف يسرقون ؟ إن الأسمنت
ثقيل الوزن . . فكيف يسرقه اللصوص ؟ وما هى الكمية التى
يسرقونها حتى يحققوا مبلغاً من المال ؟ لا بد أنهم لصصوص أغبياء .
فعادة ما يسرق اللصوص ما خف حمله وغلا ثمنه . . أما الأسمنت
فمما ثقل وزنه . . ورخص ثمنه .

وظهرت « نوسة » على باب المطبخ تحمل صينية الشاى . .

وتسابق المغامرون كل منهم يحمل كوباً مملوءاً بالشاي الساخن . .
وقال «عاطف» ساخراً : بينما تقوم «نوسة» بعمل الشاي
تقوم «لوزة» بعمل الألغاز .

صاحت «نوسة» به : إنني لا أسمح بالتهجم على «لوزة» . .
إنها خير من في مجموعة المغامرين الخمسة . . ولا تنسى أنها
حلت ألغازاً كثيرة حارت فيها أكبر العقول .

ووافق «تختخ» و«محب» بحماس على هذا الرأي . .
واحمر وجه «لوزة» خجلاً أمام هذا الإطراء وقالت : أنا آسفة
إذا كنت أضايقكم بأفكارى !

تختخ : على العكس . . إنك تدخلين الحماس إلى
قلوبنا . . ولكن دعينا فقط نرتاح قليلاً . . ثم نرى هل يمكن
التدخل في حكاية سرقة الأسمنت أولاً !

وقبل أن ترد «لوزة» . . سمعوا طرقاتاً على الباب ، وأسرع
«عاطف» لفتحه . . وكان خاله المهندس «ناجى» يقف
على الباب .

أسرع جميع المغامرين إليه يسلمون عليه . . فقد كان
من أطف الشخصيات وأقربها إلى قلوبهم ، وكان قد سافر إلى
إنجلترا لدراسة الهندسة وحصل على أرفع الدرجات العلمية ،

ولكن برغم هذه المكانة ، احتفظ ببقته وتواضعه ، واشتهر في أسرة «عاطف» بظرفه الشديد . . حتى قالوا إن «عاطف» وراث خفة الدم عن خاله .

احتضنهم جميعاً . . وصاح بهم : مرحباً بكم في «برج البرلس» . . نرجو أن تكون قد أعجبتكم !!
ردت «نوسة» : إنها أجمل مكان في العالم . . وقد جئناها من قبل .

ناجى : آسف لأننى لم أكن في انتظاركم . . فقد حدث شيء استدعى ذهائى إلى العمدة وقضاء بعض الوقت هناك .
لوزة : لقد عرفنا السبب . . سرقة الأسمت !
ناجى : مدهش . . إنكم كمغامرين تصلون إلى المعلومات بسرعة !

محب : الأولاد الصغار قالوا لنا .
هز المهندس «ناجى» رأسه متضايقاً ، وقال : شيء مؤسف . . فهذه القرية الآمنة تتعرض لموجة سرقات متصلة . . وليس هنا قسم شرطة . . العمدة وبعض الخفراء . . وحتى الآن ما زال الفاعل مجهولاً .

قالت «لوزة» متحمسة : ما رأيك فى أن نتدخل

لحل هذا اللغز؟

التفت إليها المهندس « ناجي » مبتسماً ثم نظر إلى
الأصدقاء وقال : لقد جئتم في إجازة . . فلا تدعوا هذه
المسألة تشغلكم .



قال «تختخ» وهو يرشف
رشفة عميقة من الشاي :
هذا هو قرارنا على كل حال ،
ولكن يهمننا فقط أن نسمع
منك ما حدث إذا لم يكن
هذا يضايقك !



العبيط

قال المهندس وهو يتناول
كوب شاي صنعته «نوسة» :
هذه القرية نادراً

ما يحدث فيها حادث سرقة . . أولاً لأن الناس فقراء ليس
عندهم ما يسرق . . ثانياً أن أهل القرية يعرفون بعضهم بعضاً . .
ولو ظهر بينهم لص لعرفوه على الفور .

وتهد المهندس وهو يشرب الشاي ثم قال : وقد جئت
هنا كما تعرفون منذ نحو شهرين لبناء السور أو حاجز الماء لأحمى
القرية من طغيان البحر عليها . . وقد أنجزنا عملاً كثيراً . .
ولاحظت خلال هذه الفترة أن كميات من المؤن - أقصد



الأسمنت والحديد -
تنقص أحياناً ، وبالطبع
هناك احتمالات أن يكون
النقص عادياً في الشحن ،
أو التفريغ ، أو ونحن
نعمل . . فالجو رطب
والأسمنت يتحجر بسرعة ،
لهذا لم يلفت الأمر
انتباهي . ولكن في الوقت
نفسه سمعت عن وقوع
سراقات في المحلات
الصغيرة في القرية ،
وأتم تعرفون طبعاً أنه
لا يوجد هنا قسم للشرطة ،
وكل ما تمثله قوة الأمن
هو مجموعة من الخفراء ،
والعمدة وقد بدءوا فعلاً
البحث عن مرتكب

هذه السرقات .

وتوقف المهندس « ناجى » قليلاً ثم مضى يقول : وبالطبع لم يصلوا إلى شيء . . فهم لا يملكون أى وسائل للبحث العلمى كما يحدث فى أقسام الشرطة . . فليس هناك بصمات ، ولا بحث عن أسلوب تصريف المسروقات . . وابتسم المهندس « ناجى » وقال : والعمدة بالطبع لا يريد أن يظهر بمظهر العاجز ، فحتى الآن لم يبلغ شرطة « بلطيم » ، وهو المركز الذى تتبعه « برج البرلس » ، ولكن فى اليومين الأخيرين حدثت سرقتان كبيرتان !

وبدأ المغامرون ينتهبون أكثر وقال المهندس : جاء صائغ متجول معه كمية من المصوغات الذهبية للبيع . . وكان ينام عند أحد أصدقائه . . وفى الليل هاجمه عدد من الأشخاص لم يستطع معرفتهم بسبب الظلام ، وشدوا وثاقه ، وسرقوا ما معه من مصوغات .

وبعد وقفة قصيرة قال المهندس « ناجى » : وبالطبع لم يسكت الصائغ ، وأسرع بإبلاغ العمدة أولاً . . ثم أسرع بإبلاغ قسم شرطة « بلطيم » . . وبدأ التحقيق الذى لم ينته إلى شيء . . ثم حدثت أمس السرقة الثانية .

ونظر المهندس « ناجى » إلى المغامرين ، فوجدهم جميعاً صامتين يستمعون فى انتباه فقال : هذه المرة سرقت كمية ضخمة من الأسمنت . . حمولة سيارة ومقطورة ، حدث هذا أمس ليلاً . . وعلمت فى الصباح فذهبت لإبلاغ العمدة . . الذى لم يجد بدأ من الاتصال بقسم الشرطة وإبلاغه بما حدث .

فقال « تختخ » متسائلاً : هذا كل شىء ؟
المهندس : نعم . . وحتى الآن ليس هناك أثر للصوص ، برغم أن العمدة ورجاله قاموا بكل ما يمكن عمله فى هذه لحالات من تحريات وبحث ولكن اللصوص لم يظهروا ، كأنهم مجرد أشباح .

محب : وكيف تمت عملية سرقة الأسمنت ؟
المهندس : كانت السيارة تحمل الأسمنت من محطة سكة حديد « بلطيم » إلى القرية ، وفى الطريق إلى هنا ، فإن الطريق يقترب أحياناً من البحر برغم أنه محاذى للبحيرة .

محب : لقد لاحظت هذا .
المهندس : وبالطبع كانت السيارة بحمولتها الثقيلة تسير ببطء . . وفجأة قفز رجلان فوقها ، فضربوا الحارس الذى

يجلس فوق الشحنة ثم قفزوا بجوار السائق وضربوه أيضاً . .
وعندما أفاق الاثنان كانت حمولة السيارة قد اختفت .

عاطف : ولكن ثقل هذه الكمية من الأسمت يحتاج
إلى وقت طويل ، وسيارة أخرى لنقلها .

المهندس : هذا ما قاله ضابط الشرطة . . وهو يظن أن
الحمولة لم تذهب بعيداً وأنه سيتمكن من استعادتها ، والكشف
عن اللصوص سريعاً . . وهو ورجاله منذ الصباح في مكان
الحادث .

وابتسم المهندس « ناجي » ووقف قائلاً : دعونا من حديث
السراقات ، فهذه مهمة رجال الشرطة ، وهيا ندبر أمر الغداء !
عاطف : هل نجد هنا « جمبرى » . . إننى أتمنى أن
أتعذى « جمبرى » مشوى وسلطة طحينة !

ناجي : أنت وحظك . . فالجمبرى يكثر أحياناً ،
وأحياناً يخنفي فترة طويلة ، على كل حال سنذهب للبحث في
« الحلقة » !

لوزة : حلقة !!

ناجي : نعم . . إن مكان بيع الأسماك هنا يسمونه
الحلقة !

وبعد لحظات كان الجميع يسرون في حوارى القرية الضيقة وحولهم عدد من الصبية الصغار ، ووصلوا إلى شارع « القاشة » ، وهو الشارع الرئيسى فى القرية ويحاذى شاطئ البحر حيث تنتشر المقاهى الصغيرة ، ومحلات البقالة . . . وحلقات بيع السمك . . . وكان الصيادون يجلسون على الأرض الرملية ، يرتقون شباكهم التى مزقتها الأسماك الكبيرة . وكان المهندس « ناجى » يتبادل معهم السلام والتحية وهم يدعونه لتناول القهوة والشاى ، فيشكرهم معترفاً .

ووصلوا إلى حلقة سمك « الحاج على » ورحب بهم الرجل كثيراً ، وسبقهم إلى ثلاثات السمك الخشبية الكبيرة . . . وسأله المهندس « ناجى » عن الجمبرى فأجاب ضاحكاً : للأسف لم يظهر أمس ولا اليوم . . . عندنا بورى وبلطى وثعاين وقراميط وبساريا .

ووقف المغامرون أمام ثلاثة كبيرة رص فيها السمك الطازج كل نوع على حدة ، ويجوار الثلاثة وقف شاب مفتول العضلات يكسر الثلج بمطرقة خشبية ثقيلة . . . واختار كل واحد نوع السمك الذى يفضله ، وقال الحاج « على » إنه سيقوم « بشئ » السمك وإعداد الأرز الأحمر والسلطات وإرسال

كل هذا إلى منزل المهندس بعد ساعتين .
وخرج الأصدقاء من حلقة السمك وقال المهندس
« ناجى » : تعالوا تفرجوا على المشروع !
وساروا بجوار شاطئ البحر في نهاية القرية ، ثم انحرفوا
عند اللسان الممتد داخل البحر . . وشاهدوا على الفور كتل
الأسمنت الضخمة متراسة بجوار بعضها البعض .
وصاحت « نوسة » : ياه . . إنها ضخمة جداً !
ابتسم المهندس وهو يقول : إن البحر يلتمها كما يلتمهم
طفل جائع قطعة شيكولاتة باللبن والبندق .

نوسة : كيف ؟

المهندس : إن تحت أقدامكم ، وفي جوف البحر
عشرات ، بل مئات من هذه الكتل تم صيها في السنوات
السابقة . . ولكن البحر يجبروته وإصراره يظل يضرب في
الشاطئ حتى يزيل الرمال التي تقف عليها الكتل الأسمنتية . .
وشيئاً فشيئاً تنحدر هذه الكتل إلى جوف الرمال ، ثم إلى جوف
البحر . . وتختفي كأنها لم تكن .

عاطف : شيء مدهش !!

المهندس : لهذا وضعنا مشروع هذا العام على أساس

تلاصق الكتل الأسمنتية بحيث تكوّن رصيفاً هائل الحجم من
الصعب سحبه تحت الرمال . . ولعل التجربة تنجح هذه المرة !
وساروا بجوار الرصيف الأسمنتي الضخم ، وكان العمال
كخلية النحل يقومون بمخلط الخرسانة في الأجهزة الضخمة ،
ويصبونها داخل القوالب الخشبية الكبيرة ، ووقف المهندس
« ناجي » يتحدث إلى مساعده . . ومع رئيس العمال .

وقال « تختخ » : ستركك تقوم بعملك . . وموعداً في
المتزل بعد ساعتين !

المهندس : أظنكم تعرفون الطريق !

ابتسم « عاطف » وقال : إن الذى يتوه في هذه القرية
الصغيرة ، كأنه يتوه في فنانج شاي .

وانصرف المغامرون فقالت « لوزة » : تعالوا نذهب إلى
مكان الحادث !

تختخ : ولكنه بعيد من هنا يا « لوزة » بمسافة طويلة . .
ونحن جوعى ونريد أن نعود والسّمك ما زال ساخناً !

عاطف : إنك هذه المرة تفكر بمعدتك ، وليس بعقلك
يا « تختخ » !

تختخ : أتم أحرار . . من يريد أن يذهب فليذهب ،

أما أنا فسوف أتمشى على الشاطئ حتى موعد الغداء .
قالت « لوزة » بتعاسة : ألن ن تدخل في هذه السرقات ؟
ابتسم « تختخ » وربت على كتفها قائلاً : ستتدخل طبعاً !
قفزت « لوزة » أمامه وقالت : صحيح ؟
تختخ : طبعاً . . ولكن بحيث لا نفسد هذه الرحلة
الجميلة . . سنقدم مشورتنا إلى العمدة ، ورجال الشرطة إذا
طلبوها !

نوسة : إنهم لن يطلبوها طبعاً ، فلن يصدق أحد أننا
نستطيع حل لغز لا يستطيع الكبار حله .
تختخ : سنقوم بتحرياتنا وأبحاثنا ، ثم نقدم لهم
النتيجة جاهزة . . وهم أحرار أن يقبلوا أو يرفضوا .
لوزة : فلنبدأ تحرياتنا من الآن !

تختخ : دعى اليوم يمضى دون عمل . . نأكل ونستمع
بالبحر والهواء ، وننام جيداً . . وما زال في الوقت متسع للعمل .
ولكن أمل « تختخ » في يوم هادئ تبدد سريعاً ، ففي
هذه اللحظة ، وهم يقفون عند لسان الرمال الضيق الداخل
في قلب البحر ، ظهرت مجموعة من الأطفال يطاردون رجلاً
هائل الحجم . . وكان الرجل يجرى دون أن يهتم به أحد من



وظهرت مجموعة من الأطفال، تطارد رجلاً هائلاً الحجم.. غريب المنظر

السائرين ، والأولاد الصغار يصيحون خلفه في نغمة واحدة
منظمة : العبيط أهه . . العبيط أهه . . أهه !!

وتقدم الرجل سريعاً من المغامرين الخمسة . . وكلما
اقترب بدت تفاصيله أكثر . وارتعدت « لوزة » وهي تراه
يقترب ممسكاً بقطعة من الطوب . . كان عملاقاً طويل القامة . .
بارز العظام تحت ثوبه المكون من جوال قديم من الخيش
ممزق في أماكن كثيرة . . طويل الشعر يمتزج فيه الأبيض
بالأسود وتتدلى جدائله على أكتافه ، وقد برز شعر ذقنه وشاربه
إلى الأمام ، منقلب السحنة . . إحدى عينيه أصغر من الأخرى .
وأسرعت « لوزة » إلى « تختخ » وأمسكت بيده فقال لها :
لا تخافى . . إنه عبيط القرية ، وعادة ما يكون في القرية
المصرية رجلاً من هذا النوع !

لوزة : إنه مخيف جداً !

تختخ : ولكنه عادة طيب القلب ، ولو كان شرساً لما
هرب من هؤلاء الأطفال . . فلا تخافى .

واقترب العملاق حتى أصبح أمامهم وقال لاهتاً وبصوت
متقطع وهو يشير إلى المطاردين الصغار : ابعدوا الأولاد !

وتقدم « محب » من الأولاد وقال لهم بهدوء : ابتعدوا !

ووقف الأطفال في أماكنهم . وأخذوا ينظرون إلى المغامر
الخمسة بفضول ودهشة . .

* * *





زنجير

قال « تختخ » موجهاً
 حديثه إلى العبيط : ألق هذه
 الطوبة بعيداً ! لم يرد العبيط ،
 ولم يلق الطوبة ، بل أخذ
 ينظر إلى المغامر ين بعينه
 الكبيرة في تأمل وتركيز . .
 وزاد توجس « لوزة » ،
 وشدت قبضتها على يد
 « تختخ » وقد عاد « محب »
 يصيح بالأولاد : ابتعدوا !

وأخذ الأولاد يتراجعون في هدوء ، حتى انسحبوا بعيداً . .
 عاد « تختخ » يقول للعبيط : ألق هذه الطوبة !
 ولكن العبيط ظل متشبهاً بقطعة الطوب التي يحملها . .
 كأنها سلاحه الوحيد في مواجهة الأولاد . . ثم فجأة تقدم
 العبيط من « نوسة » . . وأمال رأسه الضخم ناحيتها وقال :
 هاتي قرش !

فزعت « نوسة » ، ولكنها ظلت في مكانها ، ومضى العبيط
 يردد : أنا « شعبان » . . هاتى قرش !
 ومدت « نوسة » يدها في جيبتها وأخرجت قرشاً وضعته في
 يده الممدودة ، التي قبضت على القرش في رضا وسعادة وقال
 « شعبان » العبيط : أقول لك حاجة !!
 قالت « نوسة » برقة : تريد قرشاً آخر ؟
 ابتسم « شعبان » عن أسنان طويلة صفراء وقال : « على » .
 قالت « نوسة » : من هو « على » ؟
 قال العبيط : سرقوا « على » !
 وانتبه المغامرون لهذه الكلمة . . وتقدم « محب » من
 « شعبان » وقال له : هل يسرقون « على » ؟
 ودون أن يجيب « شعبان » ، استدار وانطلق مسرعاً وهو
 يقول : « على » . . « على » . . سرقوا « على » !
 وأخذ المغامرون الخمسة يضحكون . . ماذا يقصد
 « شعبان » مما قال ؟ ! هل يريد أن يبلغهم رسالة ؟ ! عن أى
 شيء ؟ ومن أى شخص ؟ أم أنه مجرد هراء لرجل عبيط ؟ !
 انطلق العملاق مسرعاً في اتجاه القرية ، وكان الأولاد
 قد انصرفوا وتركوه . . ولم تمض لحظات حتى غاب عن

عيون المغامرين .

وانطلق « عاطف » ضاحكاً وقال : يبدو أن « شعبان » العبيط يعمل مخبراً سرياً !

ولم يضحك أحد فمضى « عاطف » يقول : مالكم تفنون مذهولين ؟ ! ماذا حدث ؟

لوزة : ألم تسمع ما قاله « شعبان » ؟

عاطف : ماذا قال « شعبان » ؟ ! مجرد رجل عبيط يهذى !

لوزة : ولكنه ذكر كلمة سرقة !

عاطف : وماذا يعنى هذا ؟ هل إذا قال كلمة تصبح

حقيقة ؟ ! إنكم تعيشون فى أوهام إذا تصورتهم أن كلام هذا العبيط يعنى شيئاً .

قال « تختخ » : لقد نسينا « زنجير » تماماً . . أين هو ؟

تلقت « محب » حوله وقال : صحيح . . أين « زنجير » ؟ !

لقد رأيته عندما كنا ندخل حلقة الحاج « على » لشراء السمك ، وبعدها لم أره .

لوزة : وماذا تنتظر ؟ تعالوا نبحث عنه فوراً .

وانطلق الأصدقاء فى طريقهم إلى حلقة الحاج « على »

وهم يتحدثون عن « شعبان » . . وقال « تختخ » مفسراً حديث

« شعبان » : لا بد أن أحد الذين سُرقوا اسمه « على » . .
وقد سمع « شعبان » اسمه . . فهو يردده دون وعى .
وعندما اقتربوا من حلقة الحاج « على » شاهدوا منظرًا
عجيباً . . كان عدد كبير من الكلاب يكون حلقة واسعة . .
وهي جميعاً تنبح بشدة . . وفي وسط الدائرة كان « زنجير »
يقف وحده ، لم يكن ينبح ، ولكن كان شعره الأسود الكثيف
منتصباً . . وقد أحنى رأسه إلى أسفل دليلاً على استعداده
للصراع ، وكان بعض الصبية والمارة يتفرجون على المشهد
العجيب .

كان واضحاً أن « زنجير » محاصراً أكثر من عشرة كلاب . .
وأن الكلاب مترددة في الهجوم عليه ، وإن كانت الدائرة
تضيق تدريجياً . .

أسرع « تختخ » يجرى وخلفه « محب » و « عاطف » ولم
يكذ « زنجير » يشم ويرى صديقيه حتى رفع رأسه وأطلق نباحاً
طويلاً حزيناً ، كأنما يقول لهما إنه غير راض . . وإنه عاتب
عليهما وعلى بقية المغامرين لأنهم نسوه نحو ساعة أو أكثر .

أسرع « تختخ » يجتاز دائرة الكلاب . . وقفز « زنجير »
على صدره كعادته . . واقترب المغامرون الخمسة ، وأخذوا



« أسرع » « زيجر » جارياً ، وألقى بنفسه على صدر « تختخ » كالعادة ..

يطردون الكلاب التي ولت هاربة . .
وشاهدتهم الحاج « على » فقال لهم : إن السمك جاهز . .
والأرز سيصل ساخناً خلال لحظات . . أين المهندس « ناجي » ؟
رد « تختخ » : سيأتي في موعده !
ووقفوا يرتبون على « زنجر » . . ويصالحونه . . ومن بعيد
شاهدوا الأولاد و « شعبان » وسمعوا صياحهم : العبيط أهه . .
أهه . . !

وقالت « لوزة » مندفة : تعالوا نحدث « شعبان » مرة
أخرى . . لقد أشار إلى حادث سرقة ، واسم شخص !
تختخ : لا أظنك يا « لوزة » تصدقين أن شخصاً عبيطاً
يمكن أن يعرف شيئاً ذا قيمة . . إنه يهذى لا أكثر ولا أقل
كما قلت لك ، ولا بد أن أحد الذين سرقوا اسمه « على » !
لوزة : ولكن هناك حوادث سرقة وقعت في القرية !!
محب : أرجوك يا « لوزة » . . دعينا نقضى إجازة
هادئة . . وقد اتفقنا على أن نرتاح بعض الوقت ثم نبحث
هذه الحكاية !!

وسكنت « لوزة » وهي ساخطة . . كان قلبها يحدثها أن
كلام « شعبان » ليس هراءً وأنه يقصد أن يوصل لهم رسالة .

وغابت زفة الأولاد والعييط العملاق . . واتجه الاصدفاء
إلى مركب قديم ملقى بجوار شاطئ البحر وجلسوا عليه . .
وأخذوا يتأملون البوغاز الذى يصل البحر بالبحيرة وقد تناثر
على شاطئه بعض الأولاد يصطادون السمك بالصنابير .
كان جواً مثالياً . . هواء . . وشمس . . ومياه . . ورمال . .
وهدوء . . وأحس المغامرون بالسلام والسكينة . . حتى « زنجبر »
نسى الخناقة التى كان سيخوضها وجلس هادئاً يتشاءب ،
ويستمع مثل المغامرين بالشمس والهواء .

فى موعده حسب الاتفاق وصل المهندس « ناجى » يحمل
بعض أكياس الفاكهة التى تشتهر بها منطقة « برج البرلس » . .
وبعد مباشرة وصلت بنتان تحملان الطعام وكانت رائحة
السمك المشوى تتصاعد فى الجو . . وسال لعاب « تمخخ »
الأكول . . فلم يكذب يدخل المنزل ويوضع إناء السمك المشوى
على المائدة حتى كشفه . . واختار سمكة من نوع « القاروص » ،
ومد أصابعه فترع قشرها . . وانهاه بأسنانه عليها .

صاح « عاطف » : حاسب . . من يأكل وحده ؟
وقبل أن يتم جملته ، كان « تمخخ » يحمل السمكة مسرعاً
إلى الشرفة . . وارتفع الضجيج والضحك من الجميع . .

وقامت « نوسة » و « لوزة » بإعداد مائدة الطعام وتولى « محب » إعداد السلطة من طماطم « البرلس » الشهيرة وهي ثمرة صغيرة الحجم شديدة الحلاوة .

وجلس الجميع حول المائدة الصغيرة . . وارتفعت الأيدي ونزلت ، وفي أثناء ارتفاعها ونزولها كانت الأسماك اللذيذة الساخنة تنزلق إلى البطون الشابة الجائعة .

وقال « تخنخ » وهو يلقى بشريحة ضخمة من السمك في فمه : هذه الذأكلة أكلتها في حياتي .

قال « عاطف » ساخراً : هذه جملة تقولها مع كل أكلة . .

كأنك لم تأكل من قبل !

محب : الحقيقة أنها أسماك ممتعة !

المهندس : إن بحيرة « البرلس » مشهورة بسمكها . .

كما هي مشهورة أيضاً بالفسيخ !

وفجأة قالت « لوزة » : هل تذكر يا خالي اسم الذين

سرقوا في حوادث السرقات الأخيرة ؟

توقف « ناجي » لحظات عن مضغ الطعام ثم قال : لا ،

لا أذكرهم جميعاً في الحقيقة . . ولكن لماذا هذا السؤال ؟

ردت « لوزة » بسؤال آخر : هل بين الذين سرقوا شخص

اسمه « على » ؟

نظر المهندس لحظات ثم قال : لا . لا . لا أذكر هذا الاسم ، وإن كنت لست متأكداً !

ومرة أخرى سأل المهندس : لكن لماذا « على » بالذات ؟

قالت « لوزة » : لقد قابلنا « شعبان » اليوم !

ابتسم المهندس قائلاً : « شعبان » العبيط ! !

لوزة : نعم . . وقد تحدثت عن سرقة شخص يدعى

« على » !

المهندس : وماذا يعنى هذا عندكم أيها المغامرون الخمسة !؟

لوزة : يعنى !!

عاطف : يعنى أننا نصدق كل شيء . . حتى هذا

الأبله المسكين !

المهندس : لا تأخذى كلام « شعبان » مأخذ الجد . .

إنه يهذى طول النهار بأى كلام يخطر على باله !

محب : بالنسبة . . هل لهذا العملاق العبيط مكان

يأوى إليه ؟

المهندس : لا . . إنه ينام فى أى مكان يختاره . .

وكثيراً ما يختفى أياماً لا أحد يعرف أين هو !

نوسة : هل هو عبيط فعلاً ؟

التفت إليها المهندس مندهشاً وقال : طبعاً ، إنه لكذلك . .
وقد سمعت من أهل القرية أنه أصيب بالبله منذ كان طفلاً . .
وهو الآن يتجاوز الستين من عمره !

تختخ : مدهش . . إن شكله وصحته القوية
لا تدلان على هذه السن !

المهندس : هكذا حياة الخبلاء عادة . . إنه يأكل
ما يجد . . وينام حيث يشاء . . ويجرى عندما يريد . .
خالى الذهن من مشاكل الدنيا وهمومها . . لهذا يبدو شاباً
في الثلاثين برغم سنه الكبيرة .

لوزة : بالمناسبة . . هل هو شرير ؟ ! إن بعض
هؤلاء الناس يكون شريراً !

المهندس : على العكس ، إنه شديد الوداعة ، ولكن
الأولاد يستثرونه ويدفعونه إلى الهرب . . وأحياناً يمسك بقطعة
طوب ، ولكنه لا يستخدمها مطلقاً .

وفي هذه اللحظة سمعوا دقاً على الباب . . وأسرع « محب »
يفتحه . . وعلى العتبة ظهر أحد الخفراء وقال للمهندس :
إن ضابط الشرطة يطلب سيادتك !

رقيب خلف التلال

بدا الضيق على وجه
المهندس « ناجى » لحظة . .
وتوقف عن بلع اللقمة التي
كانت فى فمه وقال : مسألة
مهمة ؟



المهندس « ناجى »

الخفير : لا أدرى
يا سيدى . . ولكن يبدو أنهم
وجدوا دليلاً .

ناجى : قل له إننى
سأحضر فوراً !

وانصرف الخفير وقام المهندس « ناجى » يغسل يديه وهو يقول :
أسف جداً . . ولكنى مضطر لأن أرى ماذا يريد حضرة الضابط !
تضايق المغامرون أيضاً . . فقد كان الطعام ممتعاً مع
المهندس الشاب الظريف وقالت « لوزة » : سأتى معك !
المهندس : أرجوك . . أتمنى طعامك !
ولكن « لوزة » كانت قد غادرت مكانها على المائدة ،

وانطلقت تغسل يديها . . وبعد لحظات كانت تغادر المنزل .
مع المهندس . . أما بقية المغامرين . . ومعهم « زنجير » فقد
استمروا في تناول طعامهم الشهي .

قال « عاطف » : أعتقد أن « لوزة » ستكون حزينة جداً
إذا توصل رجال الشرطة إلى اللص أو اللصوص الذين سرقوا
الأسمنت والمنازل والصائغ . وهي لم تخرج مع خالي إلا لكي
تعرف ، هل توصلت الشرطة إلى حل اللغز أو لا ؟

قال « محب » وهو يستعد لمغادرة المائدة : إنها في الحقيقة
أكثرنا نشاطاً واهتماماً بحل الألغاز . ولعل نصف الألغاز التي
اشتركنا فيها كانت هي المتحمسة رقم واحد للاشتراك فيها .

وبعد فترة انتهى المغامرون من تناول طعامهم . . واشتركوا
معاً في تنظيف المائدة وإعداد الشاي . . ومرة فترة دون أن
يظهر المهندس أو « لوزة » وقالت « نوسة » : لا بد أن نخرج
للبحث عنهما !

وأسرع المغامرون الأربعة وخلفهم « زنجير » إلى مقر العمدة . .
وهناك علموا أن المهندس و« لوزة » . . قد ذهبا مع الضابط
إلى مكان سرقة الأسمنت التي تبعد بضعة كيلومترات عن القرية .
ولم تكن هناك وسيلة للانتقال ، وفضل المغامرون أن ينتظروا

عودة المهندس و «لوزة» عند مدخل القرية . ومرت الساعات حتى بدأت الشمس في المغيب دون أن يظهر لهما أثر . وبدأ الشك يتسرب إلى نفوس المغامرين ، ولكن مع هبوط الظلام سمعوا صوت كركرة سيارة قديمة في الطريق إلى القرية . وأسرعوا إليها . . وكان بها المهندس و «لوزة» ، وقد بدا عليهما الإجهاد . . ولم تكذب «لوزة» تطل من النافذة وترى الأصدقاء حتى قالت : لقد وجدنا بعض الأدلة !

قال «تختخ» متضيقاً : ما هذا التأخير؟

لوزة : لقد سرنا مسافة طويلة . . فقد كان المطلوب أن يعرف خالي إذا كان الأسمت الذي عثروا عليه من نوع الأسمت المسروق .

نوسة : وهل عرفه؟

المهندس : من الصعب معرفة أى اختلاف في أنواع

الأسمت ، فكلها متشابهة !

وركب المغامرون و «زنجير» السيارة التي أوصلتهم المنزل . .

وبرغم أن الكهرباء كانت قد دخلت قرية «برج البرلس» ،

إلا أنها وصلت إلى بعض الحارات فقط . . ولم تصل إلى المنازل .

لهذا أشعل المهندس لمبة جاز كبيرة . وبعد أن اغتسل هو

و «لوزة» جلسا يرويان ما حدث .

قال المهندس : لقد عثر الضابط على شريط من الأسمنت على الرمال . . يصل ما بين مكان السرقة وقرية مجاورة تدعى «شورى» وقد انتهى الشريط عند منزل شخص يدعى «عرفات» يقوم ببناء منزل ووجدنا عنده كمية من الأسمنت !
محب : إنه دليل قوى !

المهندس : فعلاً وقام الضابط بالقبض على الرجل والتحقيق معه لإثبات مصدر الأسمنت !

تختخ : وماذا كان رده ؟

المهندس : قال إنه اشترى الأسمنت من تاجر في «بلطيم» . . وذهبنا إلى «بلطيم» ولكن وجدنا التاجر الذى أرشد عنه «عرفات» مسافر إلى «المنصورة» والمحل مغلق ، ولم نتمكن من معرفة الحقيقة ! !

تختخ : إذا كان «عرفات» هو اللص . . أو من اللصوص ، فهذا يعنى أنهم نقلوا الأسمنت من مكان السرقة إلى منزل الرجل عبر تلال الرمال . . فهل وجدتم آثار أقدام على طول شريط الأسمنت ؟

ردت «لوزة» : لقد خطر ببالى الخاطر نفسه . . وأخذت

أتابع طوال الطريق أى آثار ولكنى لم أجد آثاراً واضحة فى الرمال ، إلا ما يشبه آثار حفرة صغيرة فى بعض الأماكن . .
ومن المؤكد أن الرياح قد أزلت الآثار !

تختخ : هل كان شريط الأسمت واضحاً ؟

لوزة : نعم . . واضح جداً !

تختخ : ماذا يشبه بالضبط ؟ أقصد كيف تصورت

ما حدث ؟

لوزة : تصورت أن شيكارة أسمت قد قطعت أثناء

حملها وظل الأسمت يتسرب منها طوال الطريق !

وساد الصمت . . وكانت الريح فى الخارج قد اشتدت . .

وبدا صوت الأمواج واضحاً وقال المهندس « ناجى » : والآن

ماذا تأكلون فى العشاء ؟

نوسة : عشاء . . بعد هذا الغداء المشبع . . مستحيل !

ووافق الجميع « نوسة » على رأيها ، واقترح المهندس

« ناجى » أن يلعب دور شطرنج مع « تختخ » لقطع الوقت . .

وتحمس المغامرون للفكرة . أخرج المهندس علبة الشطرنج

وبدأت المباراة ، واستمرت فترة طويلة ، ولاحظ المغامرون

أن « تختخ » - وهو أستاذ فى اللعبة ليس فى مستواه - كانت



بعض نقلاته خطأ ، وأدركوا أنه مشغول البال .
وقد كان «تختخ» مشغول البال حقاً ، حتى عندما جاء
موعد النوم ، ظل يتقلب في فراشه فترة طويلة قبل أن يستسلم
للنعاس .

* * *

.. في الصباح استيقظ المغامرون فوجدوا المهندس «ناجى»
قد خرج ، وقال لهم إن الإفطار سيصلهم مع أحد رجاله في
التاسعة . . . وفعلاً وصل الرجل يحمل صينية أعد عليها إفطار

شهى من الفول المدمس والبيض .

وقال «تختخ» بعد أن انتهوا من إفطارهم : سنذهب
لمعاينة مكان حادث سرقة الأسمت عند شاطئ البحر !

نوسة : وكيف سنذهب ؟

' تختخ : مشياً على الأقدام . . إن المسافة لا تزيد على
خمسة كيلومترات ، وستكون رياضة مفيدة في هذا الجو المشرق .
وسرعان ما كان المغامرون الخمسة يغادرون المنزل ،
ويدورون حول صف المنازل ، ويتجهون غرباً في اتجاه مكان
السرقة حيث ذهبت «لوزة» .

وما كادوا يصلون إلى طرف القرية حتى شاهدوا العبيط
يجرى كعادته وخلفه بعض الأولاد وعندما اقتربوا منه أسرع
إليهم يمد يده كالعادة صائحاً : هات قرش !

قال «تختخ» : كل يوم ستأخذ قرشاً يا «شعبان» ؟

رد «شعبان» : هات قرش !

وابتسم «تختخ» وهو يضع يده في جيبه ويعطيه قرشاً . .
في حين أخذت «لوزة» تتطلع إليه دون خوف هذه المرة بعد
أن عرفت أنه مسالم ولا يؤذى أحداً . وعندما وضع «تختخ»
القرش في يده ، لمعت في عينه الواسعة نظرة ماكرة ، فقالت

« لوزة » تسأله : « على » سرقوه ؟

رد بسرعة : سرقوا « على » !

لوزة : من الذى سرقه ؟

شعبان : سرقوا « على » !

ومدت « لوزة » يدها بقرش آخر له . . ولدهشتها الشديدة
رفض أن يأخذه وقال : معى قرش .

لوزة : خذ قرشاً آخر . . وقل لى من الذى سرق « على » .

أخذ ينظر إليها وفجأة مد يده وأمسك بيدها ، وأحست

« لوزة » برعدة تسرى فى بدنهما . . ولكن « شعبان » . ببساطة

انحنى وقبل يدها الصغيرة وقال : « على » سرقوه ؟ !

ثم مضى مبتعداً وراقبه المغامرون وهو يحتفى فى أزقة القرية

الضيقة .

وقالت « لوزة » : إنه عبيط فعلاً !

وقال « عاطف » باسمأ : وهل كنت تظنين أنه يتعابط . .

أويتهابل !

لوزة : هل لمحت النظرة التى ومضت فى عينه ؟

محب : فعلاً نظرة غريبة ماكرة .

تختخ : هيا بنا !

واستمروا في سيرهم بجوار شاطئ البحر . . كانت الريح هادئة ، والبحر ساكناً والشمس متوسطة الحرارة وهي تصعد في الأفق ، وأحسوا بالنشاط والحيوية . . وقالت « نوسة » : لاحظت أمس في أثناء دور الشطرنج أنك مشغول البال يا « توفيق » . . في أى شيء تفكر؟

رد « تختخ » على الفور : في المعلومات التي نقلتها لنا « لوزة » !

لوزة : حكاية سرقة الأسمت والأدلة ؟

تختخ : نعم . . شيء يدعوا للتأمل .

ونبح « زنجير » في هذه اللحظة ، فقد بدا بين تلال الرمال كلب ضخم في حجم ذئب كبير ، وأخذ يلحق فمه بلسان لامع ، ويحفز الرمال بقدمه . واصل « زنجير » النباح ، في حين ظل الكلب الضخم ساكناً ، وانحنى « تختخ » فوق « زنجير » قائلاً : اهدأ يا « زنجير » . . إنه لم يبدأك بالعداء .

وظهر خلف الكلب رجل يحمل بندقية . . كان طويل القامة أسود الملابس ، يربط رأسه بشال أحمر . . أخذ ينظر إلى المغامرین لحظات ، ثم اختفى خلف التلال الرملية وتبعه كلبه .

استمر المغامرون في طريقهم . . واستمر « زنجير » ينبح
فقال « محب » : ماذا حدث لزنجير ؟

رد « تختخ » : إن الرجل وكلبه يتبعانا خلف التلال !

نوسة : شيء غريب . . ماذا يريد منا هذا الرجل ؟

وظهر رأس الرجل خلف تل رملي ثم اختفى . . ومضى

المغامرون يسرون .

وقال « تختخ » ! « زنجير » : كف عن النباح يا « زنجير » . .

نحن فهمنا ما تريد !

وهز « زنجير » ذيله في ضيق . . وأخفى رأسه ومضى ساكناً

وإن كان يتوقف بين لحظة وأخرى ويرفع أنفه في الهواء يتشممه

بعمق ثم يعوى في هدوء .

سار المغامرون وقد سيطر عليهم الإحساس بأنهم مراقبون .

وبعد فترة أشارت « لوزة » إلى بقعة على شاطئ البحر تكوّن

شبه خليج هادئ وقالت : هنا حدثت السرقة !

واقرب المغامرون من المكان ، ووقفوا يفحصون ما حولهم . .

ورفع « زنجير » أنفه في الهواء وأخذ يتشم . . ويعوى في حزن

وكآبة .

خط الأسمت



تختخ

قال «تختخ» وهو يحدث
«لوزة» وهو منكم في فحص
الأرض : هل رأيت هذا
الرجل من قبل يا «لوزة»
في أثناء وجودك هنا أمس ؟
لوزة : تقصد الرجل
الذي يراقبنا ؟

تختخ : نعم .

لوزة : لا . . . لم أره

من قبل ! !

تختخ : مدهش . . هل عرف أى شخص معلومات عنا ؟

لوزة : لقد لاحظ الضابط وجودى في أثناء المعاينة . .

ولاحظ اهتمامى وأسئلتى فسأل خالى عنى . . فقال له خالى إننا

مجموعة من المغامرين من هواة حل الألغاز !

تختخ : هل كان معكم أحد ؟

لوزة : نعم . . الخفراء . . وبعض الأشخاص الغرباء !

تختخ : هل تذكرينهم ؟

لوزة : ليس كلهم !

انحنى « تختخ » فجأة وأزاح بيده بعض الرمال ، وأخذ يهز شيئاً في الأرض ثم عاد فتركه مكانه ، وأهال عليه الرمال مرة أخرى . . وأخذ يمشى تجاه الشاطئ في خطوات منتظمة ، ثم مضى يسير بمحاذاة الشاطئ فترة ، وتوقف عند نقطة معينة ، ثم غمس إصبعه في مياه البحر وقربه من أنفه . . وكان بقية المغامرين واقفين يرقبونه وقد أدركوا أنه يبحث عن شيء ما . . وأنه وجد ما يبحث عنه .

وبعد أن فحص « تختخ » المكان فحصاً جيداً . . انحنى مرة أخرى على الأرض وأمسك شيئاً صغيراً جداً . . وأخرج من جيبه كيساً صغيراً من الورق نفخه ثم وضع الشيء الصغير فيه . . وثنى الكيس بحرص ثم وضعه في جيبه . . وألقى نظرة أخيرة على المكان ، ثم قال : هيا بنا نتبع خط الأسمت !

ومشى الأصدقاء بجوار الخط الذي أشارت إليه « لوزة » كان يمضى في خط واضح فوق الرمال . وكما صورت « لوزة » أنها شيكارة أسمت تمزقت وتسرب منها الأسمت على طول المسافة من الشاطئ عبر التلال ، وكان « تختخ » يسير في

استغراق ولكنه استطاع - كما استطاع بقية المغامرين - أن يلاحظ الرجل وكلبه يتنقلان في خط مواز لهم .

وتوقف « تحتخ » عند مكانه وأشار إلى شيء من بقايا روث حمار جاف . . ولاحظ المغامرون إشارته ثم مضى يتبع خط الأسمت .

كان الخط يسير بشكل منتظم عبر التلال الصغيرة . . وبين النخيل القصير المحمل بالبلح ولم يتردد « تحتخ » أن يمد يده تحت بعض النخيل بين فترة وأخرى يلتقط بلحة وقعت هنا وهناك ، ويقول : إنه بلح « رطب » من أحلى ما يكون ! وقال « عاطف » : هل هو من أدلة البحث عن اللصوص ؟ ردت « فوسة » : يبدو ذلك . . فإن « تحتخ » شديد الاهتمام به .

لم يلق « تحتخ » بالآ إلى سخرية « عاطف » ومضى يلتقط البلح ويمسحه بمنديله ثم يقذفه إلى فمه وابتسمت « لوزة » وهي تقول : ألا تحشى أن يكون ملوثاً ؟

تختخ : ليس به أى تلوث . . لقد سقط من النخلة على الرمال النظيفة لم تقف عليه ذبابة . . ولا أمسكت به يد غير نظيفة ! !

واستمروا يسرون في الصمت المخيم على الصحراء . .
لا يسمع فيه إلا صوت البحر البعيد كوشوشة هامة .
أخيراً هبطوا التل الأخير ووصلوا إلى الأرض المستوية ،
وبدت قرية « شورى » على البعد . . واستمر خط الأسمت
واضحاً حتى وصلوا إلى منزل تحت البناء ، منزل صغير التفتت
حوله بعض النسوة في ملابس سوداء . . وقد بدا عليهن
الحزن ، وتوقف « تختخ » ينظر إلى المنزل لحظات ، ثم نظر
إلى بعض شيكارات الأسمت بجواره ، وأخذ يعدها . . كانت
عشر شيكارات .

ونظرت النسوة إلى المغامرين ، وحجبن وجوههن في خجل ،
وابتسم « تختخ » لهن ثم أشار للأصدقاء ، فساروا مبتعدين .
كانوا قد تعبوا من كثرة المشى ، وارتفعت حرارة الشمس . .
فأشارت « نوسة » إلى مقهى صغير على شاطئ البحيرة وقالت :
ما رأيكم في جلسة قصيرة للراحة ؟
تختخ : فكرة طيبة !

واتجهوا إلى المقهى ، وكان الصيادون كالعادة يجلسون
على الأرض وأيديهم تعمل في شباكهم . . وحياهم الأصدقاء
فردوا التحية بأحسن منها . واختار المغامرون مائدة صغيرة على



وأخيراً هبطوا التل ، ووصلوا إلى الأرض المستوية .

الشاطيء مباشرة ، جلسوا حولها وطلبوا زجاجات الكوكاكولا ،
ولكن « الجرسون » اعتذر بعدم وجود أى شىء عدا القهوة
والشاي . فطلبوا شايأً وجلسوا يتأملون البحيرة الساكنة وقد
انطلقت فوق مياهها السمراء عشرات من الأشعة البيضاء .
كان « محب » و « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » يتوقعون
أن يتحدث إليهم « تختخ » عما فعله على الشاطيء . . إنهم لم
يروا الشىء الذى كان مختفياً فى الرمال ، ولم يروا الشىء
الصغير الذى وضعه « تختخ » فى المظروف الأبيض . . وكانوا
جميعاً متشوقين أن يفسر « تختخ » تصرفاته على الشاطيء . .
ولكنهم احترموا صمته العميق ، وانصرفه إلى تأمل مياه البحيرة .
وعندما جاء « الجرسون » بالطلبات قال له « تختخ » :
هل تعرف صاحب البيت الجديد الذى يبنى هناك على بعد
أمتار من المقهى ؟

رد « الجرسون » بصوت متألم : طبعاً أعرفه . . مسكين
قبضوا عليه بتهمة سرقة الأسمت .

تختخ : وهو لم يسرقه طبعاً ؟

الجرسون : أبداً يا أستاذ . . إنه رجل طيب . . عم

« عرفات » رجل طيب !



تختخ : إن القانون يهتم بالأدلة والقرائن أكثر من
مسائل الطبية وغيرها !

الجرسون : لا أفهم ماذا تقصد يا أستاذ . . رجل طيب
كيف يسرق ؟

تختخ : هذا الأسمت الذي عنده اشتراه . . متى
اشتراه ؟

الجرسون : أمس يا أستاذ .

تختخ : في موعد السرقة نفسه ؟

الجرسون : لسوء حظه نعم . . وقد أحضره ليلاً أيضاً !

تختخ : هل رأيتته وهو يحضره ؟

الجرسون : لا يا أستاذ . . فقد كنا قد أغلقنا المقهى . .

ولكني سمعت أنه نقله من « بلطيم » !!

تختخ : ومن كان معه ؟

الجرسون : كان معه ابنه وشقيقه ؟

تختخ : للأسف شهادتهما لا تكفي . . فمن الطبيعي

أن يشهد الأخ والابن لصالحه .

الجرسون : والله مظلوم يا أستاذ . . مظلوم واسأل أى

شخص فى « شورى » وسيقول لك إنه رجل طيب لا يؤذى

ذباة !

تختخ : هل تعرف رجلاً طويلاً القامة مفتول الشارين ،

يلبس شالاً أحمر ، ويحمل بندقية ويصطحب كلباً من نوع

« الأرمنت » كبير الحجم ؟

بدا الارتباك على « الجرسون » لحظات ثم قال : إنه ليس

من « شورى » !

تختخ : من أين هو إذن ؟

الجرسون : لا نعرف . . ولكن نسمع أنه من « نبروه » .

تختخ : واسمه ؟

الجرسون : اسمه « سيد الديق » !

وشكر « تختخ » « الجرسون » ودفع له الحساب ، ونفحه
بقشيشاً سخياً ، ثم عاد إلى صمته من جديد . . ولكن « لوزة »
لم تستطع صبراً وقالت : ما هي الحكاية يا « تختخ » إنني
بصراحة لا أستطيع صبراً على صمتك هذا . . ما هي الأدلة
التي كنت تبحث عنها عند الشاطيء ؟ ! وماذا وجدت منها ؟ !
خاصة هذا الذي وضعته في المظروف الأبيض الصغير ؟

ابتسم « تختخ » وقال « للوزة » مداعباً : ما هي المسافة
في تقديرك بين مكان حدوث سرقة الأسمت وقرية « شورى »
حيث نجلس الآن ؟

زمت « لوزة » شفيتها وقالت : إنك لم تجب عن سؤالى .
قال « عاطف » ضاحكاً : إنه يمثل دور أبو الهول . .
وأخشى أن يتحول بعد قليل إلى صخرة خاصة في مثل هذه
الرمال !

نظر « تختخ » إلى « عاطف » وقال : ما هي هذه المسافة
يا « عاطف » ؟

عاطف : نحو ثلاثة كيلومترات !

نوسة : أكثر . . ربما أربعة أو خمسة . . فالطريق
متعرج ، ويمر بتلال كثيرة !

تختخ : بالضبط . . إنه يتراوح بين أربعة كيلومترات
وخمسة !

لوزة : وماذا يعنى هذا فى رأيك ؟

تختخ : يعنى أشياء كثيرة !!

محب : مثلاً ؟

تختخ : مثلاً . . هل تكفى شيكارة الأسمت الواحدة
لتصنع خطأً من الأسمت بمسافة أربعة كيلومترات . أو حتى
ثلاثة ؟ !

بدت الحيرة على وجوه المغامرین الأربعة . . وقالت

« نوسة » متسائلة : ماذا تعنى بالضبط يا « تختخ » ؟

تختخ : واضح جداً أن شيكارة واحدة لا تكفى . . إن
المسافة تحتاج إلى خمس أو ست شيكارات على الأقل ،
فهل كانت شيكارات الأسمت كلها مقطوعة ؟ ! وإذا كانت
مقطوعة ، هل كلها موضوعة بزواية واحدة بحيث تكوّن كلها
خطاً واحداً لمدة أربعة كيلومترات ؟

قفزت « لوزة » وصاحت : تقصد أن خط الأسمت دليل

مزيف !!

تختخ : بالطبع مزيف . . وقد تم بشكل يوحى بأن من سرق الأسمت قد نقله من مكان الحادث إلى هذا البيت . . فإذا عرفنا أن كمية الأسمت ضخمة ولا يمكن نقلها في ليلة واحدة على حمار أو حتى على عشرة حمير وإذا لاحظتم كما لاحظت ، أن شيكارات الأسمت عند منزل الرجل سليمة لم تقطع فإن هذا الدليل يصبح مشكوكاً فيه !

عاطف : ومقصود به اتهام الرجل لإبعاد التهمة عن أشخاص آخرين !

تختخ : تماماً . . والمطلوب الآن أن نقتنع ضابط الشرطة بهذا الدليل أو هذه الأدلة ، وفي الوقت نفسه نطلب منه الإبقاء على الرجل مقبوضاً عليه !

بدت الدهشة على وجوه الأصدقاء وقالت « نوسة » :
كيف نبقى بريئاً في السجن ، ونحن نملك أدلة تبرئته ؟ !
نظر إليهم « تختخ » باستخفاف وقال : كيف يخفى عنكم قصدي من هذا ؟ !

محب : فهمت . . إنك تقصد أن يظل الفاعل الأصلي مطمئناً على أنه ضلل رجال الشرطة ، فلا يأخذ حذره !

- تختخ : بالضبط . . ولهذا فإنني سأفعل شيئاً آخر . .
لن أقول لضابط الشرطة شيئاً الآن . . ولنتركه يظن أنه قبض
على الفاعل . . فإن المعلومات قد تتسرب إلى الفاعل الأصلي
من قسم الشرطة حيث يتردد عدد كبير من الناس ، ربما
يسمعون عن هذا الموضوع ، ويبلغون الفاعل الأصلي .





قضى الأصدقاء بعض
الوقت على المقهى . . ثم
اقرب موعد الغداء ، فاتخذوا
طريقهم إلى قرية « برج
البرلس » واقتربوا من منطقة
العمل قرب شاطئ البحر
وكانت في انتظارهم مفاجأة ..
قال لهم المهندس « ناجي »
وهو يقف بين العمال منهمكاً

في العمل : لقد سرقوا الحاج « على » !

وقع خبر سرقة الحاج « على » على المغامرين الخمسة وقع
الصاعقة . . لقد تأكد الآن أن « شعبان » العبيط لم يكن
هازلاً عندما قال : إن « على » سيسرق . . صحيح أنه لم يفرق
بين الفعل الماضي والمستقبل . . ولكنه كان يعرف الحقيقة .
قالت « لوزة » : ألم أقل لكم . . إن العبيط يعرف شيئاً !
محب : شيء لا يصدقه عقل !! كيف عرف « شعبان »

أن الحاج « على » سيسرق ؟ !
تختخ : لقد بدأت الحكاية تتعقد . . فعندنا أدلة
كثيرة ، وبرغم هذا فالموقف غامض جداً !
لوزة : على العكس . . إن كل ما علينا الآن أن نبحث
عن « شعبان » . . وسنعرف منه من هم اللصوص !
محب : معقول جداً . . هيا بنا !

صاح المهندس « ناجي » وهو يراهم ينصرفون : سيصل
الغداء بعد نصف ساعة إلى المنزل ، وسألحق بكم هناك !
ومضى الأصدقاء يسألون عن « شعبان » ، وسمعوا عشرات
الإجابات . . كل واحد يقول : إنه رآه من فترة هنا . . وآخر
يقول إنه رآه هناك ، وثالث يؤكد أنه شوهد منذ دقائق قليلة
قرب الجسر . . ووراء كل إشارة أو مكان كان المغامرون
ينطلقون ، وفي كل مرة لم يكن « شعبان » موجوداً . وأخيراً
قررُوا أن يتحدثوا مع الأولاد . . إنهم يعرفون « شعبان » أكثر
مما يعرفه أى شخص آخر .

وتحدث معهم ولد صغير فقال : إن « شعبان » غادر
القرية في الصباح !
لوزة : وأين ذهب ؟

الولد : لا أحد يدري أين يذهب « شعبان » ، إنه يختفى أحياناً أياماً كاملة لا أحد يعرف مكانه . . فهو في بعض الأحيان يركب أى سيارة مارة ويذهب إلى « بلطم » . . خاصة في يوم السوق ولا يعود إلا ليلاً ماشياً .

محب : ماشياً هذه المسافة كلها ؟

الولد : طبعاً . . إنه لا يتعب أبداً ، وهو أحياناً يذهب مع الصيادين إلى البحيرة لصيد السمك ، ويبقى في بعض الجزر المنعزلة وحيداً ولا يعود إلا بعد أيام .
نوسة : يبدو أنه رجل بلا مكان .

وبعد أن تعب المغامرون من اللف والدوران في حواري القرية ، عادوا إلى المنزل ووجدوا المهندس « ناجي » ينتظرهم في الشرفة . . وعندما صعدوا إليه قال : ما الذي أخركم حتى الآن ؟

لوزة : إننا نبحث عن « شعبان » العييط !

ناجي : لماذا ؟

لوزة : لقد قال لنا أمس إنهم سرقوا « على » ، واليوم قلت لنا إنه سرق فعلاً .

ناجي : هكذا هذا العييط . . كثيراً ما يقول كلاماً

تحققه الأيام !

تختخ : هل تعتقد أنه كان يحرف ؟

ناجى : الحقيقة لا أدرى . . ولكن سكان القرية ينسبون إليه بعض الخوارق مثل التنبؤ بالمستقبل . . وكثيراً ما تسأله السيدات إن كن سيلدن ولداً أو بنتاً ويقولون إنه دائماً يقول الجواب الصحيح !

نوسة : شىء مدهش للغاية !

ناجى : ولكنهم فى كل القرى ينسبون إلى البلهاء من أمثال « شعبان » كثيراً من الخوارق . . ولعلكم لا تنسون أن الريف ما زال به بعض العادات العجيبة !

لوزة : وكيف تفسر ما قاله « شعبان » يا « تختخ » .

تختخ : الحقيقة لا أدرى . . وبالنسبة لى فإننى لا أصدق أن أحداً يمكن أن يتنبأ بالمستقبل - لا العبيط ولا العاقل - فالمستقبل بيد الله . .

وقطع « تختخ » جملة لىسأل المهندس « ناجى » :
ولكن من هو « على » الذى سرقوه ؟
ناجى : إنه الحاج « على » . . تاجر السمك الذى
اشترينا منه السمك أمس !

عاطف : هذا الرجل الطيب ؟

ناجى : نعم . . كان عنده مبلغ ٦٠٠ جنيه سيدفع
منها حساب الصيادين الذين يتعاملون معه . وكان يضعها فى
خزينة فى دكانه فى حلقة السمك . . وفى الصباح ذهب
فوجد الخزينة مفتوحة وقد اختفت النقود !

وانهمك الجميع فى الأكل . . وكان هذه المرة طبخة
مشهورة فى « برج البرلس » هى « الصيادية » وهى أرز مدفون
فيه ثعابين الماء مقطعة إلى حلقات صغيرة .

وبعد تناول الطعام قال المهندس « ناجى » : سأنام قليلاً
فإنى مرهق . . فهل ستبقون أم ستخرجون ؟

تختخ : ستخرج للبحث عن « شعبان » ، إننى أريد
أن أقابله فقد أحصل منه على معلومات تفيدنا فى البحث عن
اللصوص !

ناجى : وهل توصلتم إلى شىء حتى الآن ؟

تختخ : توصلنا إلى كثير !

ناجى : هل ستخطرون الشرطة بما توصلتم إليه ؟

تختخ : ليس الآن ! !

وغادر المغامرون المنزل وخلفهم « زنجير » لا يدري لماذا كل

هذا السير الطويل في حوارى القرية . . إنهم يبحثون عن شخص . فلماذا لا يقولون له وهو يعثر عليه سريعاً . . واتفق المغامرون على أن ينقسموا إلى قسمين « محب » و « تختخ » معاً والباقون معاً .

وما كاد « محب » و « تختخ » يسيران إلى الجسر حتى أسرع إليهما الولد الصغير الذى تحدثوا معه آخر مرة وقال لهما : لقد وجدت « شعبان » !

لوزة : أين هو ؟

الولد : إنه مختف في طاحونة الغلال خارج القرية !
وأسرع « محب » و « تختخ » خلفه ، وكان صوت صفارة الطاحونة واضحاً فلم تكن تبعد عن القرية بأكثر من كيلومترين .
كان الولد يمشى سريعاً وبجواره « محب » فسأله : كيف عثرت عليه ؟

الولد : عندما عرفت أنكم تبحثون عنه أخذت أسأل كل من أعرف ، وأخيراً علمت من خالتي التى كانت تطحن بعض القمح أنها شاهدته يدخل الطاحونة . وأنا أعرف أين يختنى فيها !

محب : وهل الطاحونة كبيرة إلى هذا الحد ؟ !

الولد : إنها طاحونة كبيرة وقديمة . . وأجزاء كثيرة منها مهجورة !

عندما وصلوا إلى قرب الطاحونة لاحظوا أن عدداً كبيراً من الناس يغادرونها .

فقال « محب » للولد : ما هذا ؟

قال الولد : لقد انتهوا جميعاً من الطحين ، وسيغلقون الطاحونة الآن !

محب : وكيف ندخل ؟

الولد : إنني أعرف طرقاً كثيرة لدخولها ، فنحن نلعب فيها عندما يغادرها صاحبها .

كانت الطاحونة بناء ضخماً من الطوب والحجارة ، تعلوها مروحة كبيرة تدور بالهواء كانت تدير آلات الطاحونة قديماً . . وتحيط بالمبنى القديم كميات هائلة من الأحجار والرمال ولا شيء حولها بعد ذلك إلا الصحراء ، وتقع مسافة نحو كيلومتر من « بحيرة البرلس » .

اقرب الثلاثة من الطاحونة وقد خرج كل من فيها ، وأغلق صاحبها بابها الكبير بقفل قديم تراكم عليه الصدا . . وبعد لحظات اختفى الجميع ولم يبق سوى الأولاد الثلاثة .

كان الولد متحمساً جداً لمساعدة الأصدقاء فقال له
« تختخ » : إذا وجدنا « شعبان » هنا حقاً فسوف نعطيك
جائزة ظريفة !

الولد : إننى أريد علبة ألوان !
محب : لقد أحضرت معى علبة وسأعطيها لك . .
بالمناسبة ما اسمك ؟

الولد : اسمى « جمعة » !
محب : والآن يا « جمعة » . . أين الطريق إلى داخل
الطاحونة ؟

جمعة : ستدخلون من طريق سرداب البحر ولكن لن
أدخل معكم فسأخرج مع أبى للصيد الآن !
ومشى « جمعة » . . وخلفه « محب » و « تختخ » وداروا
حول الطاحونة حيث وجدوا تلاً رملياً تحيط به كميات ضخمة
من الأحجار والأعشاب النامية .

وأشار « جمعة » إلى نخلة عجوز قد التصق جذعها
بالأرض ونمت حولها الأعشاب ، ودخل « محب » ثم « تختخ »
وسارا فى دهليز طويل . . وشيئاً فشيئاً غاب ضوء الشمس
وعم الظلام الدهليز . . وفجأة سمعوا أصواتاً كالصفافير الرفيعة . .

وخفقات مئات من الأجنحة ، وتوقف « محب » مرتباً وقال :
هل معك بطارية ؟

تختخ : للأسف . . نسيت أن أحضرها معي ، فلم
أتوقع أن ندخل مكاناً مظلماً في ضوء الشمس .

وزادت الصفاير ، وخفق الأجنحة . . ثم أحس « تختخ »
و « محب » بالصفاير تقترب منهما بشدة ، وأحسا بنفق
الأجنحة حول وجهيهما وصاح « تختخ » : إنها مئات من
الخفافيش أزعجها وجودنا !

محب : إنني أكره الخفافيش . . وأخشى أن تلتصق
بوجهي !

تختخ : هل نخرج ؟

محب : لا . . سنتقدم .

ومضيا وكل منهما يضع ذراعيه حول وجهه ورقبته
والخفافيش تطير وتصرخ في الدهليز المظلم . . كانا يتحسسان
طريقهما في الظلام وهما في غاية الدهشة . . فلم يتوقعا أن
يكون هناك دهليز مظلم إلى هذا الحد في وضوح النهار .

وفجأة سمعا صوتاً جعل الدم يتجمد في عروقهما . .
كان صوتاً حزيناً طويلاً يشبه عواء ذئب وحيد . . وتوقف



وزادت الصفاير وخفقات الأجنحة . . وانطلقت الخفافيش في القبر .

الصديقان وقد شلهما الرعب . . كان الصوت يأتي من أعلاههما . .
ومد « تختخ » يده إلى فوق ، فاصطدمت بسقف حجري رطب !
قال « تختخ » : ما هذا ؟

محب : لا أدري . . إنه يشبه صوت رجل يتعذب !
ومرة أخرى خطر لهما أن يعودا . . ولكن دماء المغامرة التي
تسرى فيهما دفعتهما إلى التقدم بعد أن سكن الصوت . .
سارا مسافة وهما يتحسسان الجدران حولهما . . وفجأة وجدا
أنهما يخوضان في مياه قليلة الغور ، وتوقفا لا يدريان ماذا يفعلان !
ومرة أخرى جاء الصوت الحزين الممدود من فوقهما . . وتوقفا
تماماً وقد أحسا أنهما وقعا في مأزق خطير .

وفكر « تختخ » أن الولد الصغير « جمعة » ، لم يكن إلا
طعماً أرسله اللصوص للإيقاع بهما في هذا المكان المخيف .



في المصيدة !



قال « تختخ » : أعتقد
أننا وقعنا في فخ لا فكاك منه !
محب : تعال نرجع !
تختخ : أظن أن
للصوص قد أغلقوا الفتحة
التي دخلنا منها بطريقة ما
ولن نستطيع الخروج ، والحل
الوحيد أن نستمر في التقدم . .
فإذا وصلنا إلى الطاحونة

فسنجد وسيلة للخروج أو جذب الأنظار إلينا !
وظلا يسيران والمياه تتزايد حتى وصلت إلى أعلى الساقين ،
وأصبحا يسيران بصعوبة ، وفجأة قال « محب » : انظر
يا « تختخ » !

تختخ : أين ؟

محب : على اليمين !

ونظر « تختخ » إلى حيث حدد « محب » وشاهد بقعا



كبيرة من الضوء في
حجم عجلة السيارة . .
وقال « محب » : ما هذا ؟
تختخ : في الأغلب
فتحة بئر . . يتسلل منها
ضوء النهار . . هيا نتجه
إليها !

وسارا يخوضان في
المياه حتى وصلا إلى بقعة
الضوء ، ونظرا إلى فوق ،
وكانت فوهة بئر كما توقع
« تختخ » بالضبط . .
ونظرا إلى أعلى . . كانت
فتحة البئر ترتفع عن
الأرض بنحو عشرة أمتار .
قال « تختخ » :
لقد كنا نسير في خط مائل
منحن إلى أسفل ، هذا

يفسر وجود المياه ، فهذه بئر مهجورة . . ولا تنس أن هذه القرى كلها كانت تشرب من مياه الآبار حتى عهد قريب .

محب : هل تظن أن من الممكن تسلق الفتحة ؟

تختخ : هذا هو الحل الوحيد !

وأخذا يتحسنان جدران البئر . وكان الظلام أقل كثافة ، فعثرا على بعض التتوءات في الجدار الدائري وقال محب : سأجرب أنا !

واستخدم « محب » عضلات جسمه الرياضى فى القفز على الحائط ، ثم أخذ يبحث عن أحجار بارزة يمسك بها ، ثم يضع قدميه عليها ، ومضت فترة دون أن يتقدم إلا قليلاً وبدأت دائرة الضوء تضيق . . وفجأة ارتفع صوت الأنين الحزين العميق . . واختل توازن « محب » وسقط من على جدار البئر ، ولحسن الحظ لم يكن قد ارتفع كثيراً . . وأسرع « تختخ » يمد يديه حيث سقط « محب » يساعده على الوقوف . كانت المياه شديدة البرودة ، ووقف « محب » يرتجف وهو يحس بالآلام فى ساقيه وكتفه وذراعه وقال « تختخ » : يجب أن نفكر قليلاً . . فإننا إذا استسلمنا للانفعال قد يؤدى هذا إلى عدم خروجنا من هذا المكان العجيب . .

محـب : هل تتصور أن الولد قد ضحك علينا ، وقادنا
إلى هذه المصيدة ؟
تختخ : لا أظن ، فقد بدا بريئاً جداً . . ولكن لعلنا
متبوعين .

محـب : على كل حال ليس أمامنا إلا العودة ، فقد
بدأت الشمس تغرب وبعد قليل سيعم الظلام ، ولن نتمكن
من العثور على المدخل !

سكت « تختخ » وأخذ يفكر ثم قال : هيا بنا !
وأخذنا يتحسسان طريقهما للعودة ، وكان الظلام قد
تكاثف ، واعتمدا على أيديهما وأرجلهما في تحسس المكان . .
فلما غادرا المنطقة المغمورة بالمياه عرفا أنهما يسيران في الطريق
الصحيح . . وفجأة عاد الصوت الحزين ، وتوقفا ينصتان ،
وقد خيل إليهما أنهما يسمعان صوتاً آخر يصحب الصوت الحزين
العميق . . وسكت الصوت واستمر الصوت الآخر واضحاً .
وهمس « محـب » : إنه صوت شخص يتحرك في مكان ما
عند الطاحونة !

تختخ : أظن ذلك . . ولعله « شعبان » !

محـب : فلننادى عليه !

وارتفع صوت « محب » فى الصمت : « شعبان » . .
« شعبان » !

وتردد صدى الصوت فى المكان المهجور . . وعاد إليهما
الصوت بعد لحظات عميقاً ومتسعاً . . « شعبان » . . « شعبان » .
ووقفنا ينصتان ، واختفى صوت الأقدام فقال « تحتخ » :
هيا نستأنف السير ! !

وسارا وقد بدأ يشعران بالتعب والياس ، وعاد صوت
الخفافيش يظهر وفى هذه المرة بدأت عشرات الأجنحة تضرب
وجهيهما . . وأخذ كل منهما يلوح بذراعه محاولاً إبعاد الخفافيش
عنه . . وبدأ لهما أن الطريق إلى المدخل لا ينتهى . . وأنهما
دخلا طريقاً آخر كثير المنحنيات . . وتذكرا أن طريق الدخول
كان مستقيماً . . ومعنى هذا أنهما لا يسيران فى الاتجاه الصحيح .
وأحس « محب » أنه لا يستطيع أن يمضى أكثر . . فقد
كانت ساقاه تؤلمانه للغاية ، وقال لـ « تحتخ » : أريد أن أستريح
قليلاً .

وجلسا معاً على الأرض . . وقال « تحتخ » : شىء عجيب
تطورات هذا الموقف . . فلم أكن أبداً أظن أن هذا اللغز
البيسط سيؤدى بنا إلى هذا المكان المخيف تحت سطح

الأرض . . ومع الخفافيش ! !

محب : هذا ثمن المغامرة !

تختخ : إنه ثمن فادح للغز بسيط لا يستحق كل هذا

العناء !

وبرغم الموقف الغريب كان هناك سؤال يلح على ذهن « محب » فقال : لم تقل لنا ماذا وجدت في مكان سرقة الأسمت ، لقد عثرت على شيء أخفيته في الرمال ، وشيء صغير وضعته في مظروف أبيض ، فما هما هذان الشيطان ؟

تختخ : الأول وتد من الخشب ، يغرس في الأرض

لربط سفينة فيه ، وقد كان مثبتاً في الرمال بقوة فلم أستطع

اقتلاعه منها ، أما الثاني فكان عقب سيجارة من نوع خاص

ليس منتشراً في هذه الأنحاء !

محب : وماذا يعنى هذا الوتد ، وهذا العقب ؟

تختخ : الوتد . . فإني ما زلت أفكر . . ما سبب وجود

مركب في هذا المكان . . إن تثبيت الوتد في الأرض معناه أن

المركب وقفت مدة طويلة . فماذا كانت تفعل في هذا المكان ؟

محب : وعقب السيجارة ؟

تختخ : معناه شيء واحد . . وجود شخص غريب

ليس من القرية !

محب : لعله عقب قديم !

تختخ : لا . . إنه ما زال نظيفاً ، ولو كان قديماً لا بتل

بفعل رطوبة الرمال ، ولكنه طازج إلى حد كبير !

محب : هناك احتمال واحد !

تختخ : ما هو ؟

محب : أن تكون المركب قد جاءت إلى هذا المكان

لتحمل الأسمنت !

تختخ : هذا ما فكرت فيه بالضبط . . إن الأسمنت لم

ينقل من هذا المكان على سيارة أخرى . . وإلا لراه عدد كبير

من الناس في أثناء نقله عبر القرى ولكن نقله في مركب يضمن

ألا يراه أحد في الظلام !!

محب : لو كان هذا الاستنتاج سليماً لكنت خطة محكمة !

تختخ : وهذا ما يجعلني أشك في أن الأسمنت كان هدفاً

لهذه الخطة المدروسة ، فكمية الأسمنت كلها لا تساوى أكثر

من ٤٠٠ جنيه ، فهل يضع أى إنسان خطة تستخدم فيها

السيارات والسفن وعدد كبير من الأشخاص لمجرد سرقة

٤٠٠ جنيه ؟

محب : إذن ماذا تستنتج ؟

تختخ : ما زلت أفكر في هذا كله !

محب : هل وضعت احتمالات ؟ !

وقبل أن يرد « تختخ » ارتفع صوت الأقدام مرة أخرى . .
وصحبه صوت الأنين الطويل الحزين . . ووقف « تختخ »
متحفظاً وقال : إن الصوت قريب منا جداً . . إن الشخص
الموجود يتحرك بجوارنا .

وقام « محب » متحاملاً على نفسه ، ونظر « تختخ » إلى
ساعته ذات الميناء المضيء وقال : تصور . . لقد أصبحت
الساعة العاشرة ليلاً . . معنى هذا أننا قضينا في هذا المكان
نحو أربع ساعات .

وأخذنا يتحسنان طريقهما نحو مصدر الصوت ،
وفجأة لمست يد « تختخ » باباً من الخشب . . تحسسه
كله . . ثم دفعه إلى الأمام ، ولكن الباب لم يفتح ، وحاول
مرات ولكن الباب ظل صامداً مكانه . . وأخيراً سخر « تختخ »
من نفسه ، فشد الباب ناحيته فانفتح . . وقال « لمحب »
هامساً : باب . . مد يدك وأمسك بيدي ! وتلامست أيدهما
في الظلام ، وخطا « تختخ » داخل الباب ، وتبعه « محب »

وشما على الفور رائحة دقيق، فهمس « محب » : إننا في الطاحونة
الآن ، وقبل أن يتم جملته سمعا معاً صوتاً يقول : أنا « شعبان » !
ارتجف الصديقان . . فقد كان الصوت مفاجئاً وقريباً ،
وقال « تختخ » على الفور : أين أنت ؟

عاد صوت « شعبان » يرتفع في الظلام : أنا « شعبان » . .
سرقوا « إسماعيل » !

قال « تختخ » : « شعبان » . . تعال هنا !

شعبان : هات قرش !

تختخ : سأعطيك قروشاً كثيرة . . ولكن أخرجنا من

هذا المكان !!

سمعا « شعبان » يضحك ، ثم سمعا الصوت العميق الحزين

وقال « شعبان » : سرقوا « إسماعيل » !

تختخ : اسمع يا « شعبان » . . أخرجنا من هذا المكان

وسنعطيك قروشاً كثيرة !

عاد « شعبان » يضحك ضحكته القوية وقال : هات

قرش !

قال « محب » : لا فائدة من الحديث معه . . إنه أبله

ولن يفهم شيئاً مما نقول . تقدم إليه .

وتقدم «تختخ» وسمعا صوت أقدام «شعبان» تتحرك
وتبعاه . . أخذنا يصطدمان بأشياء غريبة . . أحجار . . قطع
من الخشب . . وحبال تتدلى . . ولكنهما ظللا يتبعان صوت
قدميه .

وقال «تختخ» : خذ قرشاً يا «شعبان» !
وسمعا صوت الأقدام تقترب منهما ، وشما رائحة «شعبان»
المميزة . . وأدركا أنه قريب منهما جداً . . ومد كل منهما يديه . .
وعثرت يد «محب» بيد «شعبان» الخشنة الضخمة وقال
«شعبان» : هات قرش !

وأسرع «محب» يبحث في جيبه . . وأخرج عشرة
قروش فضية وضعها في اليد الخشنة . . وسمعا ضحكة «شعبان»
ترن في الصمت الموحش . . ثم أمسك «محب» بيده وسار
خلفه ، ويده الأخرى في يد «تختخ» ، ومشيا فترة وهما
يتعثران ، ثم انحرفا خلفه ، وسمعا صوت حجر كبير يتزاح من
مكانه . . وصافح وجهيهما ريح البحر الباردة ، وسارا خطوات
أخرى . . ووجدا نفسيهما يحدقان في النجوم . .

قال «محب» : لقد نجونا !

تختخ : أين «شعبان» ؟

وسمعا ضحكته العالية على بعد أمتار منهما . . ثم صوت
قدميه وهو يجرى .

وقال « محب » : لا فائدة . . لقد هرب منا !
ارتمى « تخنخ » على الرمال الندية ، وبجواره ارتمى « محب »
وأخذوا يحدقان في الظلام ، وعلى البعد لمعت أنوار القرية
الصغيرة .

وقال « محب » : يا لها من مغامرة !



هات قرش . . هات قرش



عج

هبّت الريح من ناحية
البحر . . وسمعا الصوت
العميق الحزين يصدر من
الطاحونة وقال «تختخ» :
هل عرفت سر هذا الصوت ؟
محب : لا ! !

تختخ : إنه يصدر من
الطاحونة كلما هبت الريح . .
فهذه المروحة القديمة التي

كانت تدير الطاحونة صدت تروسها . . وكلما هبت الريح
وحركتها أصدرت الصوت ، أو ربما يحركها أحد يديه .

محب : تقصد «شعبان» ؟

تختخ : بالضبط . . لقد شهد «شعبان» هذه الطاحونة
وهي تعمل بالمروحة وهو صبي ، وهو يأتي أحياناً فيدير المروحة
ويسمع الأصوات التي كان يسمعا قديماً !

محب : هل سمعت ما قاله ؟

تختخ : نعم . . سرقوا « إسماعيل » . . ومعنى ذلك أن شخصاً يدعى « إسماعيل » سُيُسرَق الليلة ، ولكن أى « إسماعيل » . . إن فى القرية على الأقل عشرين أو ثلاثين شخصاً يحملون هذا الاسم !

محب : ومع ذلك فهذه فرصتنا لمعرفة اللصوص . تعال نقابل المهندس « ناجى » ونشرح له ما حدث ، لعله يساعدنا ! وقاما متعبين واتجها إلى القرية التى نامت مبكرة كعادتها . وعندما وصلا إلى المنزل ، وجدا المهندس « ناجى » والأصدقاء فى غاية القلق . واستقبلوهما بعاصفة من الأسئلة ، خاصة عندما لاحظا ثياب « محب » المبتلة وآثار الخدوش التى أصيب بها . قالت « نوسة » مرتاعة : « محب » . . يجب أن تغير ثيابك فوراً . . ستصاب . .

وقبل أن تم جملتها ، أخذ « محب » يعطس بشدة ، وأسرعت شقيقته « نوسة » تحضر له ثياباً جافة ، وفى هذه اللحظة سمعوا دقاً على الباب . . وأسرع « عاطف » يفتحه . . وعلى الباب ظهر ضابط الشرطة وخلفه أحد رجاله .

قال الضابط : آسف لإزعاجكم . . ولكنى أريد الحديث مع المهندس بخصوص السيارة التى كانت تحمل الأسمت . .



السيارة ومواعيد قيامها من
« المنصورة » إلى « بلطيم » ،
فهناك معلومات عن خط
سيرها تخالف ما قاله
السائق !

قال « تختخ » وهو
يوسع مكاناً للضابط
بجانبه : أعتقد أن السيارة
شوهدت بين منتصف
الليل والفجر على طريق
« بلطيم » « المنصورة » !
دهش الضابط وقال :
كيف عرفت ؟

تختخ : إننى أفكر
أن سرقة الأسمت لم تكن
مقصودة لذاتها . إنما
المقصود هو السيارة !
انتبه الضابط لحديث



ودخل الضابط، وأخذ يتحدث مع «تختنخ» عن السيارة.

« تختخ » وأحاط المغامرون « بتختخ » الذى قال : إن الأسمت
كما فهمت من المهندس « ناجى » لا يساوى أكثر من ٤٠٠
جنيه . . ولا أظن أن عصابة ضخمة تضع هذه الخطة الخطرة
من أجل هذا المبلغ الذى يحصل عليه نشال واحد فى أتوبيس
مزدحم !

الضابط : معك حق !

تختخ : لهذا فكرت أن المقصود بالسرقة لم يكن
الأسمت ، ولكن السيارة .

قال « ناجى » : ولكنهم لم يسرقوا السيارة فهى ما زالت
موجودة !! !

تختخ : إنهم لم يسرقوا السيارة للاحتفاظ بها . . ولكن
لاستخدامها فقط !

ساد الصمت لحظات ثم مضى « تختخ » يقول : لقد
عثرت على وتد مما يستخدم لربط السفن إلى البر فى مكان
الحادث . وهذا الموضع ليس من المواضع التى تقف فيها
السفن ، ومعنى هذا أن سفينة وصلت إلى هذا المكان لغرض
معين !

الضابط : فهمت !

تختخ : وأنا أيضاً فهمت ، خاصة عندما عثرت
على هذا !

ومد « تختخ » يده فى جيبه وأخرج المظروف الأبيض
الصغير ، وأخرج منه عقب سيجارة من نوع « فيليب موريس »
وقال : هذا النوع من السجاير ذى الفلتر الفحم قليل استخدامه ..
والعقب طازج لم يمر عليه وقت طويل ، وهذا دليل على وجود
شخص غريب فى المنطقة ، ولهذا أرجح أن العملية عملية
تهريب مخدرات ! !

وسكت « تختخ » ونظر إلى الضابط الذى بدا مبهوراً بهذا
التحليل وقال : لقد حلت لغزاً غامضاً حقاً . . فقد أبلغتني
إدارة مكافحة المخدرات أن كمية كبيرة منها تم تهريبها عن
طريق ساحل « البرلس » ، ولكنى لم أجد أثراً مطلقاً لهذه
العملية .

قال « تختخ » : لقد وصلت المركب التى تحمل المخدرات
إلى الشاطئ ، وقام المهربون بالاستيلاء على السيارة ، ونقلوا
إليها المخدرات . . ولما كانت السيارة تابعة للقطاع العام وتقوم
يومياً بهذه الرحلة فلن تكون موضع اشتباه ، ونقلوا المخدرات
إلى « المنصورة » ، وقد غطوها من باب الاحتياط ببعض

شيكارات الأسمت ، ثم عادت السيارة إلى مكانها .
والتقط « تختخ » أنفاسه وقال : . وإني أعتقد أن سائق
السيارة ضلع في هذه العملية . . فقد فهمت أنه أصيب في
التاسعة مساء ، موعد وصوله إلى مكان الحادث ، وظل مغمى
عليه حتى الصباح . . وقد علمت أنه كان في حالة صحية
طيبة . . وليس به إلا أثر ضربة خفيفة على رأسه . . وهي لا تكفى
لإصابته بالإغماء لمدة عشر ساعات أو اثنتى عشرة ساعة متصلة !
قال « محب » الذى تغطى ببطانية ثقيلة : وهناك عيبط
القرية !

الضابط : « شعبان » ؟ ما دخله في كل هذا ؟
محب : أمس الأول قال لنا إن « على » سرقوه . .
وصباح اليوم علمنا أن الحاج « على » قد سرق منه مبلغ ٦٠٠
جنيه . . والليلة منذ ساعات قليلة قال لنا « شعبان » إنهم سرقوا
« إسماعيل » . . وأعتقد أن شخصاً يدعى « إسماعيل » سيُسرق
الليلة !

الضابط : مدهش جداً . . لماذا لم تقولوا لى هذه
المعلومات من قبل ؟

تختخ : بصراحة لقد بدأنا نشك منذ رأينا خط

الأسمت الواصل بين مكان الحادث ومنزل « عرفات » في « شورى » ، فقد كان واضحاً أنه دليل مزيف تم اصطناعه لاتهام « عرفات » ، ولكننا نفضل أن يظل « عرفات » في الحبس بضعة أيام حتى يظن الفاعل الأصلي أنه بعيد عن الاتهام فيتصرف بغير حذر . . . وفعلاً قام اللصوص بسرقة الحاج « على » وهم الليلة سيسرقون من يدعى « إسماعيل » ، وهذه فرصتك يا حضرة الضابط للقبض على العصاة . . . المهريين واللصوص معاً .

الضابط : إنكم أولاد مدهشون وفي غاية الذكاء ، كيف توصلتم إلى كل هذه المعلومات والاستنتاجات ؟ ضحك المهندس « ناجى » وقال : لقد نسيت أن أقدمهم لك ، إنهم المغامرون الخمسة وهم معروفون في أوساط الشرطة في القاهرة . . . إنهم من خيرة من يحل الألغاز الغامضة والقضايا المحيرة .

الضابط : أتم أصدقاء المفتش « سامى » ؟

تختخ : نعم !

قام الضابط وحياهم واحداً واحداً بشد أيديهم ثم قال : سأخرج الآن . . . وإن كنت لا أستطيع معرفة جميع من اسمهم

« إسماعيل » فى القرية . . وليس معى إلا جندى واحد هو الذى
جئت به من القسم !

قالت « لوزة » مبتهجة : سنساعدك فى القبض على
اللصوص !

الضابط : هذه مهمة خطيرة فاتركها لنا !

تختخ : إذا استعنت بالخبراء وبنا ، فسكون فريقاً
قويّاً للمراقبة !

وأشار « تختخ » إلى « زنجير » قائلاً : وهذا الكلب الأسود
يمكن أن يقوم بعمل عشرة رجال فى تعقب اللصوص !
وهز « زنجير » ذيله ، وأخنى رأسه فى تواضع ، وكأنه فهم
ما يقوله « تختخ » عنه .

وخرج الجميع عدا « محب » الذى استسلم للنوم ،
وبقيت معه « لوزة » و« نوسة » . .

وقال الضابط : لنذهب أولاً إلى العمدة . . لعله يعرفنا

بمن اسمه « إسماعيل » ويملك ما يستحق السرقة !

ساروا معاً فى الحواري الضيقة حتى وصلوا إلى منزل العمدة
الذى كان لا يزال مستيقظاً فاستقبلهم مرحباً . . وشرح له
الضابط ما يريد . . فأطرق العمدة لحظات ثم قال : ليس

بين من اسمهم « إسماعيل » في قرينتنا من يملك شيئاً يستحق
السرقه ، عدا التاجر المعروف « إسماعيل عقدة » .

الضابط : أعرف مكان دكانه وسط القرية . . أرجو
أن تحضر الخفراء وتلحق بي .

وتفرق الجميع ، واتفقوا على اللقاء عند سوق القرية حيث
يقع دكان التاجر « إسماعيل » . . وبعد ربع ساعة كانوا يقفون
في ظل مسجد « سيدى غانم » الكبير ، وكانت الريح تهب
بشدة . . وحضر العمدة ومعه ثلاثة خفراء ، وزعهم الضابط
على أماكن المراقبة ، ومر الوقت بطيئاً . . ونظر « تحتخ » إلى
ساعته كانت تشير إلى منتصف الليل تماماً .

كان هناك سؤالان في رأس « تحتخ » لم يستطع التوصل
إلى إجابتهما . . فأخذ يفكر حتى نسي أين هو ، وفجأة . .
أحس بيد الضابط تضغط على ذراعه . . ونظر أمامه . . ويجوار
فنتاس البنزين الكبير الذى يتوسط السوق ظهر رجل يسير
في حذر ثم اتجه رأساً إلى باب الدكان ووقف قليلاً . . ثم أشار
بيده فظهر رجلان آخران .

وأخرج الضابط مسدسه . . وأعدّه للإطلاق . . ثم همس
في أذن « تحتخ » : لا تتحركوا سنقبض عليهم ببساطة !



وتقدم الضابط من ناحيته . . وظهر الخفراء من أماكنهم . .
وأخذت الدائرة تضيق حول اللصوص الثلاثة الذين نجحوا
بسرعة في فتح باب الدكان وبدءوا في اقتحامه . . وفجأة صاح
الضابط : قف عندك !

وشاهد « تختخ » رجلاً يجرى . . ثم سمع طلقة رصاص .
وفجأة اشتعلت النيران في فنتاس البنزين ، فقد أصابته الطلقة . .
وساعدت الرياح على انتشار اللهب سريعاً وبدا السوق كأنه
قطعة من جهنم . . وعلى ضوء النيران شاهدوا أحد اللصوص

يطلق مسدسه في كل اتجاه . . وفجأة اندفع « زنجر » كالقذيفة ،
وقفز على اللص وأعمل أنيابه في ذراعه ، وصرخ الرجل ،
واندفع إليه الضابط ولوى ذراعه بسرعة فوقع على الأرض . .
وسرعان ما كان الخفراء يقبضون على اللصين الباقين .
واستيقظ عدد كبير من السكان على صوت الطلق الناري . .
وأخذوا يشتركون في إطفاء النيران .

وفي هذه اللحظة ظهر « شعبان » البعيط، كان يضحك
وهو يتفرج على النيران ، ويقترب منها دون خوف . . وعندما
شاهد « تحتخ » و « عاطف » اقترب منهما سريعاً وقال : هات
قرش . . هات قرش !

وابتسم « تحتخ » وهو يضع في يده بضعة قروش ، وأشار
إلى دكان « إسماعيل » وقال : سرقوا « إسماعيل » ! ضحك
« شعبان » ضحكته المدوية وقال : سرقوا « إسماعيل » !

كان أحد السؤالين اللذين يشغلان ذهن « تحتخ » هو
كيف عرف « شعبان » هذه المعلومات ؟ ! وعندما قال هذا
« لعاطف » قال « عاطف » : لن تعثر على إجابة أبداً . . ولكني
أرجح أنه في أثناء تجواله الليلي عرف مكان العصابة وسمعهم وهم
يتحدثون عن السرقات !

تختخ : هذا معقول جداً ، بقى السؤال الثانى . . ما هى
علاقة عصابة اللصوص بعصابة التهريب . . إن المهرين عادة
لا يعملون باللصوصية ! !

وكان الضابط الشاب قد حضر وسمع السؤال فقال :
هذا السؤال خطر ببالى وأنت تروى استنتاجاتك . . وسوف
نعرف هذا من التحقيقات . . وسيكون من السهل القبض على
المهرين . . بواسطة سائق السيارة !

تختخ : المعتقد أن السرقات لم تكن مقصودة لذاتها ،
ولكن لشغل الشرطة من عملية التهريب !

وجاء الخفراء باللصوص وتذكر « تختخ » الرجل ذا الشال
الأحمر والكلب المتوحش إذ لم يكن بينهم ، فسأل الضابط
عنه وأعطاه أوصافه .

قال الضابط ضاحكاً : إنه أحد رجال مكافحة المخدرات ..
جاء إلى المنطقة للبحث عن عملية التهريب التى تمتد عند
الساحل .

تختخ : نسيت أن أقول لكم إنكم ستجدون شيكاترات
الأسمنت ملقاة فى البحر عند منطقة الساحل . . فمن المؤكد
أنها لم تنقل من هذا المكان . . وبالطبع لقد غرقت ولن يمكن

الاستفادة منها .

وبينما كانت النيران تنطق . . والضابط يشكر «تختخ»
و«عاطف» ويربت على ظهر «زنجر» . . كان «شعبان»
العبيط ينظر إلى «تختخ» و«عاطف» بعينه الواسعة الكبيرة . .
ولح «تختخ» في العين لحظة من الرضا والسعادة فمد يده في
جيبه ليعطيه بضعة قروش أخرى . . ولكن العبيط ابتسم وفتح
يده وقال : معى قرش . . معى قرش . .



مصّاص الدماء

حرصت بعض أفلام الرعب في السينما على أن تقدم الخفافاش في شكل مصاص الدماء ، ولعل هذه الصورة المرعبة وراء الكراهية التي يكنها الناس للخفافاش بالإضافة إلى أساطير كثيرة تحيط بها . . فبعض الناس يعتبرونها نذير شؤم ، وبعضهم يصفها كدواء لبعض الأمراض المستعصية . والحقيقة أن هناك خفافيش مصاصة للدماء فعلاً . . ولكنها نوع واحد من ألف نوع . . وتعيش في وسط وجنوب أمريكا . . ولا يعود الخوف منها إلى كمية الدماء التي تمتصها . . ولكن للأمراض التي تسببها . والخفافاش مصاص الدماء له فكّان كحدى الموسيقى . . يحدث بهما جرحاً سطحياً في جسم الضحية ثم يمص منه الدماء . . وهو عادة يختار ضحاياه من الماشية ، وقليلاً ما يقترب من الإنسان . والخفافاش هو الحيوان الوحيد الذى يطير . . ويساعده على الطيران السريع أغشية جلدية تربط بين أصابعه الطويلة وجسده . . وهى تعتمد على الطيران أكثر مما تعتمد عليه الطيور ذاتها وذلك أن قدمي الخفافاش لاتساعدانه على المشى . والخفافاش قريب الشبه من فأر طائر . . أو قرد صغير . . وبعضها قصير جداً لا يزيد طوله على ٣ سنتيمترات وبعضها يزيد طوله على ٣٠ سنتيميراً ، وتصل أجنحته إلى نحو مترين .

والخفافيش حيوانات قديمة وجدت آثارها من ٦٠ مليون سنة . . وهى توجد في جميع أنحاء العالم عدا المناطق القطبية . وأكثر الخفافيش

سوداء ، ولكن منها ، الأصفر والأخضر والأبيض . . وفي أمريكا الشمالية
توجد خفافيش حمراء وفضية . . .
وهذه الحيوانات الطائرة تتغذى على الحشرات أساساً . . ولكن
بعضها يأكل الفاكهة والأزهار والأسماك . . وتعتبر فضلات الخفافيش
من أفضل أنواع المخصبات الزراعية .
والخفافيش تنشط ليلاً ، وتنام نهاراً . . وهي تعلق معلقة من أقدامها
في الأماكن المظلمة . . وككل كائن على الأرض لها أعداء طبيعون . .
كالصقور والثعابين والبوم .
وتنتشر في الشرق أساطير عن الخفاش . . منها مثلاً أنه يعلق بجسم
الإنسان ولا يتركه إلا (بالطبل البلدى) أو ينقل إلى الإنسان القراد والقمل
وغيرها من الحشرات الضارة . . ولكن الخفاش برئ من كل هذا . .
وإن كان في الحقيقة مزعج الشكل ، يثير في النفس الأشمزاز والتوجس .

طبع بمطابع دار المعارف